فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 3 ربيع الأول 1448هـ 16 أغسطس/ آب Sunday 16 August 2026 | العدد 6479 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

أردوغان: حماس تفي بالتزاماتها و(إسرائيل) تواصل الحرب

أنقرة/ فلسطين:

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن حركة المقاومة الإسلامية حماس تفي بالتزاماتها بصدق، في حين تواصل (إسرائيل) الحرب في غزة. وأكد أردوغان في لقاء خاص ضمن برنامج "المقابلة"، الذي تبثه قناة الجزيرة اليوم الأحد، أنه "لا يمكن لتركيا أن تترك غزة وحدها

3

نعيم: قرار كاتس خطوة كبيرة نحو الضم الفعلي للضفة

غزة/ فلسطين:

قال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس باسم نعيم إن نقل وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس صلاحيات ما يسمى "إنفاذ القانون" في الضفة الغربية المحتلة إلى شرطة الاحتلال خطوة إضافية وكبيرة نحو الضم الفعلي.

2

شهيد ومصابون في تواصل عدوان الاحتلال بغزة

غزة/ فلسطين:

استشهد مواطن وأصيب آخرون أمس، بإطلاق نار وقصف مدفعي من قوات الاحتلال التي تواصل عدوانها وخروقاتها لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة. وأفادت مصادر صحفية باستشهاد شاب برصاص قوات الاحتلال شمال شرقي مخيم النصيرات وسط القطاع.

3

التصعيد بالضفة.. إصابات واعتقالات ومواصلة حصار عائلات في قصرة

رام الله/ فلسطين:

شهدت مناطق مختلفة من الضفة الغربية، أمس، اعتداءات للمستوطنين واقتحامات لقوات الاحتلال، أسفرت عن إصابة مواطنين، في حين هاجم مستوطنون طاقم بلدية قصرة جنوب نابلس واحتجزت

3

جنود الاحتلال يغلقون طرق وأزقة البلدة القديمة في الخليل لتأمين اقتحام المستوطنين أمس

محليات
تفكجي لـ«فلسطين»: الاستيطان وإرهاب المستوطنين والاقتحامات منظومة واحدة لضم الضفة
4

إبادة رجال الإنقاذ
جثامين متفحمة وأخرى غيبها الركام.. شهادة عبد الله المجدلاوي من قلب الموت
5

من الميدان
كارثة إنسانية وشيكة.. محطات الأكسجين في غزة على حافة التوقف
7-6

من بيتٍ احتضن ذاكرته إلى خيمةٍ لا تحميه.. محمد اليازوري يجسد الفقد والنزوح بأعماله الفنية

اقتصاد
شلل في قطاع النقل بغزة مع استمرار منع إدخال قطع الغيار والزيوت
10

رياضة
إشادة عالمية بصمود الكرة الفلسطينية وعودتها رغم الدمار
11

1478 مستوطنًا اقتحموا الأقصى خلال أسبوع

القدس المحتلة/ فلسطين:

أفادت مصادر مقدسية بأن أكثر من 1478 مستوطنًا اقتحموا باحات المسجد الأقصى خلال الأسبوع الماضي.

وأوضحت المصادر أن المستوطنين أدوا خلال الاقتحامات طقوسًا تلمودية، وسط جولات استفزازية في باحات الأقصى، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة.

وواصلت قوات الاحتلال فرض قيود مشددة على دخول المصلين إلى الأقصى، واحتجاز هوياتهم الشخصية عند بواباته الخارجية، وسط إبعاد العشرات عنه.

وتتواصل الدعوات الفلسطينية إلى تكثيف الرباط في المسجد الأقصى، لحمايته والذود عنه ومواجهة التصعيد المتواصل من المستوطنين.

الأمم المتحدة: الاحتلال يعرقل وصول المساعدات في الضفة عبر أكثر من 900 حاجز

نيويورك/ فلسطين:

حذر شركاء الأمم المتحدة العاملون في المجال الإنساني من أن العمل الإغاثي في الضفة الغربية يتعرض للتأخير والتقييد بسبب شبكة تضم أكثر من 900 "عائق مادي" يفرضها الاحتلال الإسرائيلي، تشمل نقاط التفتيش والبوابات والحواجز على الطرق، وغيرها من القيود.

وأوضح مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، في بيان أمس، أن هذه الحواجز تعرقل وصول المساعدات الإنسانية، وتترك المحتاجين إليها دون ما يكفي من الخدمات والمساعدات.

وأضاف أن العاملين في مجال الإغاثة وفي البلدية يكافحون في سبيل تأمين الوصول إلى ثلاث عائلات فلسطينية في قرية قصرة جنوب نابلس، و"قد ظلت هذه العائلات محاصرة هناك منذ يوم الثلاثاء، عقب إقامة بؤرة استيطانية بجوار منازلها وتشديد القيود على الوصول في المنطقة".

وتابع أنه "بالتعاون مع العاملين في البلدية، يحاول شركاء الأمم المتحدة إيصال الغذاء والمياه وحليب الأطفال والأدوية ومستلزمات النظافة إلى الأشخاص العالقين في الداخل، لكن هذه المحاولات لم تنجح حتى الآن".

وحذر المكتب الأممي من أن الجهود الرامية إلى حماية الفلسطينيين لم تكن فعالة، في ظل ورود تقارير عن قيام المستوطنين بإعادة نصب خيمة كانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد فككتها الخميس الماضي.

وفي شمال الضفة الغربية، أوضح المكتب أن الأوضاع الإنسانية لا تزال بالغة الصعوبة، حيث قدم الشركاء العاملون في مجال حماية الطفل مساعدات حيوية، شملت الدعم النفسي والاجتماعي وإدارة الحالات وخدمات الأطفال ذوي الإعاقة، لنحو 30 ألف طفل و15 ألف بالغ منذ بداية هذا العام.

وفي غزة، بين مكتب "أوتشا" أن العاملين في المجال الإنساني يواصلون تقديم المساعدات الحيوية لسكان القطاع رغم انعدام الأمن المستمر والقيود المفروضة، مشيرا إلى أنه خلال الأسبوع الماضي، حشدت الأمم المتحدة وشركاؤها دعما سريعا للأشخاص الذين فقدوا أماكن إيوائهم أو نزحوا مجددا بسبب الهجمات والحرائق المنزلية وحوادث أخرى.

وأضاف أنه في أكثر من 12 حادثة أبلغ عنها، نزح أشخاص وفقدوا ممتلكاتهم جراء هجمات الاحتلال، ما أثر على نحو 290 أسرة، كما تضررت أسرتان جراء حرائق منزلية، غالبا ما ترتبط بالطهي غير الآمن داخل أماكن الإيواء في ظل غياب مصادر الطاقة المناسبة.

وتابع أن خمس أسر أخرى تأثرت جراء وضع كتل إسمنتية صفراء جديدة، وهو إجراء غالبا ما يؤدي إلى نزوح السكان في غزة، إذ يشير إلى توسيع المناطق التي يفرض فيها الاحتلال تقييدا على الوصول.

نعيم: قرار كاتس خطوة كبيرة نحو الضم الفعلي للضفة

غزة/ فلسطين:

قال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس باسم نعيم إن نقل وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس صلاحيات ما يسمى "إنفاذ القانون" في الضفة الغربية المحتلة إلى شرطة الاحتلال خطوة إضافية وكبيرة نحو الضم الفعلي.

وقال نعيم عبر حسابه في منصة "إكس" أمس إن قرار كاتس يعني أنه يدفع (إسرائيل) خطوة إضافية وكبيرة نحو الضم الفعلي، ليس بحكم الأمر الواقع، ولكن قانونيا كذلك".

وأضاف "كلهم يحاولون ضمان مقاعدهم في الكنيست على حساب حقوق شعبنا" محذرًا من أن "التطورات خطيرة ويجب التحرك فورًا".

قطر تدين اعتداءات المستوطنين في الضفة وتدعو لحماية الفلسطينيين

الدوحة/ فلسطين:

أدانت دولة قطر تصاعد اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، واستنكرت العنف الممنهج ضد المدنيين الفلسطينيين.

وقالت وزارة الخارجية القطرية، في بيان أمس، إن تلك الاعتداءات تمثل انتهاكا صارخا للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وامتدادا للجرائم الشنيعة في حق الشعب الفلسطيني.

وأكدت الوزارة أن هذه الجرائم الوحشية تعكس نهج حكومة الاحتلال في تمكين المستوطنين من ارتكاب المزيد من الاعتداءات تحت حماية جيش وأجهزة أمن الاحتلال.

ودعت الخارجية القطرية المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني الأعزل، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم المروّعة.

وجدّدت الوزارة التأكيد على موقف دولة قطر الثابت من عدالة القضية الفلسطينية، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس على حدود عام 1967.

ويأتي الموقف القطري تزامنا مع تصاعد انتهاكات المستوطنين بعدد من المناطق بالضفة الغربية، لا سيما في بلدة قصرة جنوب شرق نابلس، التي ترزح 3 عائلات فلسطينية فيها تحت حصار يفرضه المستوطنون على البلدة منذ 7 أيام.

وتشهد الضفة الغربية خلال الأشهر الأخيرة تصاعدا ملحوظا في اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين وممتلكاتهم.

وتحذر منظمة بتسيلم الحقوقية الإسرائيلية من أن أحداث قصرة تأتي ضمن تصاعد عمليات تهجير الفلسطينيين في الضفة، مشيرة إلى أن 64 تجمعا فلسطينيا هُجرت بالكامل منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023، إضافة إلى أجزاء من 15 تجمعا آخر، مما أدى إلى تهجير أكثر من 4800 فلسطيني، بينهم أكثر من 2300 قاصر.

كما يأتي التنديد القطري بانتهاكات المستوطنين بعد يوم من إعلان وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس نقل صلاحيات ما يسمى "إنفاذ القانون" في مستوطنات الضفة الغربية إلى شرطة الاحتلال التي يقودها وزير ما يسمى "الأمن القومي" المتطرف إيتمار بن غفير، في خطوة قوبلت بإدانة فلسطينية واسعة، وعدت إعلانا ببدء ضم الأراضي الفلسطينية وتكريس السيطرة عليها.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية

مذكرة حلف يمين

إلى المدعى عليه (إياد عبد المجيد محمد أبو راس) من غزة - تل الهوا دوار أبو مازن - عمارة السنابل سابقاً وحالياً خارج قطاع غزة في جمهورية مصر العربية ومجهول محل الإقامة فيها - يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الأحد الموافق 2026/9/20م الساعة التاسعة صباحاً وذلك لتحليفك اليمين الشرعية المطلوبة في القضية أساس 2026/112 وموضوعها (تفريق للضرر من الشقاق والنزاع) بناءً على طلب المدعية (منيه حربي عبد الفتاح الشرفا المشهورة أبو راس) ونصها الآتي ((أقسم بالله العظيم المنتقم الجبار أنه لا صحة لما ادعته زوجتي المدعية منيه حربي عبد الفتاح الشرفا قد أساءت إلى المدعية منيه المذكورة اساءات قوليه بالغة وكان اخرها بتاريخ 2021/11/26م بيوم الجمعة وفي ساعات ما بعد العصر الساعة السادسة مساءاً في بيت الزوجية الكائن في غزة تل الهوا دوار أبو مازن عمارة السنابل الطابق الرابع بقولي لها (ألفاظ نابية يعف اللسان عن ذكرها خادشة للحياء وستتلوها عليك المحكمة حال حضورك لحلف اليمين) ولا صحة من أن ذلك كان بدون وجه حق ولا وجه شرعي قاصداً ايقاع الضرر بها ولا صحة من كل ذلك بغير حق ولا وجه شرعي قاصداً به الإضرار بها مما سبب الإيذاء الشديد لها بشكل لا تستطيع تحمله هي ولا مثيلاتها من النساء أو دوام العشرة معي ولا صحة من أنها لا تستطيع هي ولا أمثالها من النساء معاشرتي على هذا الحال ولا صحة من أنها قد تضررت من سوء معاشرتي لها جراء هذا الاعتداء القولي الذي لم تعتده هي ولا مثيلاتها ولا صحة من أنه قد تدخل رجال الإصلاح أكثر من مرة لإصلاح ذات البين فيما بيننا ولا صحة من أن كل ذلك الاعتداء القولي بغير حق ولا وجه شرعي قصدت به الإضرار بالمدعية منيه المذكورة مما سبب الإيذاء الشديد لها بشكل لا تستطيع تحمله هي ولا مثيلاتها من النساء، ولا صحة من أنه قد تضررت المدعية منيه المذكورة من سوء معاشرتي لها جراء هذا الاعتداء القولي الذي لم تعتده هي ولا مثيلاتها ولا صحة من أنه لا يمكن دوام العشرة معي على هذا الحال جراء هذا الاعتداء القولي عليها الذي لم تعتده من قبل، ولا صحة من انه قد تدخل رجال الإصلاح أكثر من مرة لإصلاح ذات البين فيما بيننا إلا أن جميع محاولاتهم قد باءت بالفشل بسبب تعنتي وعنادي وإصراري على إيذاء زوجتي المدعية بدون حق ولا وجه شرعي، ولا صحة من أنه قد استحكم الشقاق والنزاع بيننا وأصبحت تستحيل العشرة معي ولا صحة من أن البغض قد استحكم قلبينا على بعضنا البعض، ولا صحة من أنه قد طالبتني المدعية منيه المذكورة بإنهاء هذا الضرر الواقع عليها جراء هذا الشقاق والنزاع فامتنعت بدون حق ولا وجه شرعي حلفاً شرعياً ((وإن لم تحضر لحلف اليمين الشرعية المطلوبة في الموعد المذكور تعتبر ناكلاً عن حلف اليمين أي مقراً بدعوى المدعية ويجري بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول. وحرر في 2026/8/12م

قاضي محكمة غزة الشرعية
القاضي الشرعي / أشرف خليل أبو شعر

دولة فلسطين
المجلس الأعلى للقضاء
لدى محكمة بداية دير البلح الموقرة
في القضية الحقوقية رقم 46 / 2026
في الطلب رقم 175 / 2026 نشر مستبدل

المستدعي (المدعي) / حسن عبد الهادي محمد شهاب من سكان غزة مقابل ملعب فلسطين هوية (404189128) جوال / 0592681355
وكيلاه المحاميان / وفاء الصعيدي وموسى عبد الجواد - دير البلح شارع صلاح خلف جوال / 0592547460
المستدعى ضدهما (المدعى عليهما) /
1. عمرو سعيد عبد الرحيم أبو عيسى من دير البلح مقابل بركسات أبو شعبان – خارج البلاد حالياً هوية (405854118) جوال / 0599462019 واتس / 00970599197188
2. صائب سعيد عبد الرحيم أبو عيسى من دير البلح مقابل بركسات أبو شعبان – خارج البلاد حالياً هوية (409256815) جوال / 0597782131 واتس / 00972597782131
نوع الدعوى / تنفيذ عيني
قيمة الدعوى / (126.666 دينار أردني) مائة وستة وعشرون ألف وستمائة وستة وستون دينار أردني.

((مذكرة حضور بالنشر المستبدل))
في الدعوى المدنية رقم 46 / 2026
في الطلب رقم 175 / 2026

إلى المستدعى ضدهما (المدعى عليهما) بما أن المستدعي (المدعي) المذكور أقام الدعوى المرقومة أعلاه وموضوعها تنفيذ عيني لذلك يقتضي عليكما الحضور إلى هذه المحكمة خلال 15 يوماً من تاريخ تبليغكم نسخة عن هذه المذكرة كما يقتضي عليكما إيداع ردكما لدى قلم المحكمة خلال 15 يوماً علماً أنه تم تحديد جلسة 2026/9/9م لنظر الدعوى ونظراً لأنكما مجهولين محل الإقامة (خارج البلاد حالياً) وعملاً بالمادة 20 من قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية رقم 2 لسنة 2001 وبناءً على قرار السيد قاضي محكمة بداية دير البلح في الطلب رقم (2026/175) بالسماح لنا بتبليغكما عن طريق النشر المستبدل وذلك حسب الأصول.
وليكن معلوماً لديكم أنكم إذا تخلفتم عن ذلك فإنه يجوز للمدعي أن يسير في دعواه حسب الأصول. حرر في: 13 / 8 / 2026

رئيس قلم محكمة بداية دير البلح
الأستاذ / عمار قنديل

شهيد ومصابون في تواصل عدوان الاحتلال بغزة

غزة/ فلسطين:

استشهد مواطن وأصيب آخرون أمس، بإطلاق نار وقصف مدفعي من قوات الاحتلال التي تواصل عدوانها وخروقاتها لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

وأفادت مصادر صحفية باستشهاد شاب برصاص قوات الاحتلال شمال شرقي مخيم النصيرات وسط القطاع.

كما أصيب ثلاثة مواطنين على الأقل بإطلاق نار وقصف مدفعي إسرائيلي استهدف مناطق بمدينة خانيونس، في وقت أصيب فيه مواطنان آخران بإطلاق نار من قوات الاحتلال على حي الزيتون بمدينة غزة.

وأفادت مصادر صحفية بأن الطواقم الطبية نقلت مصابين اثنين من جراء قصف مدفعي إسرائيلي استهدف مناطق مكتظة بالسكان وسط خان يونس جنوبي القطاع. كما أصيب مواطن برصاص قوات الاحتلال غربي المدينة.

في غضون ذلك أكدت مصادر صحفية إصابة مواطنين اثنين من حي الزيتون جنوبي مدينة غزة برصاص رشاش آلي إسرائيلي مثبّت على رافعة شرقي المدينة.

بدورها، أعلنت وزارة الصحة في غزة أمس وصول شهيدين و14 مصابًا إلى مستشفياتها خلال 48 ساعة.

وأشارت الصحة في بيان، إلى أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

وأوضحت أن عدد الشهداء والمصابين بلغ منذ وقف إطلاق النار في 10 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، 1,262 شهيدًا و4،168 مصابًا، والانتشال 808.

ولفتت إلى أن الإحصائية التراكمية منذ بداية العدوان في 7 تشرين الأول /أكتوبر 2023، بلغت 73,391 شهيدًا و174,280 مصابًا.

التصعيد بالضفة.. إصابات واعتقالات ومواصلة حصار عائلات في قصرة

رام الله/ فلسطين:

شهدت مناطق مختلفة من الضفة الغربية، أمس، اعتداءات للمستوطنين واقتحامات لقوات الاحتلال، أسفرت عن إصابة مواطنين، في حين هاجم مستوطنون طاقم بلدية قصرة جنوب نابلس واحتجزت قوات الاحتلال ثلاثة من أفراده، بالتزامن مع اعتقالات واقتحامات في جنين وبيت لحم والقدس وطولكرم.

وأفاد الهلال الأحمر في تصريح صحفي، بإصابة امرأتين وشاب في اعتداءات المستوطنين بقرية أم الخير بمسافر يطا جنوب الخليل.

كما أصيب فتى (16 عامًا) جراء اعتداء مستوطنين عليه بالضرب المبرح قرب حاجز عين شبلي جنوب شرق طوباس، فيما أفادت طواقم الهلال الأحمر بأن قوات الاحتلال أعاقت وصول مركبة الإسعاف لأكثر من ساعة.

وفي قرية المغير شمال شرق رام الله، أصيب عدد من المواطنين، بينهم أطفال، بحالات اختناق خلال اقتحام قوات الاحتلال القرية، عقب هجوم مستوطنين على حي شعب اللوز شمال غربها ومحاولتهم مداهمة عدد من المنازل.

وأطلقت قوات الاحتلال قنابل الغاز السام خلال اقتحامها المنطقة، ما أدى إلى إصابة عدد من الأهالي بحالات اختناق.

وفي قصرة جنوب نابلس، هاجم مستوطنون طاقم البلدية أثناء توجهه لإعادة التيار الكهربائي إلى المنازل التي يحاصرونها منذ نحو أسبوع، فيما احتجزت قوات الاحتلال ثلاثة من أفراد الطاقم.

وأفادت مصادر محلية بأن طاقم البلدية توجه إلى المنازل بعد الحصول على تنسيق لإعادة التيار الكهربائي، الذي قطعه المستوطنون عنها منذ أكثر من أسبوع، إلا أن المستوطنين هاجموه وحاصروه، قبل أن تتدخل قوات الاحتلال وتحتجز ثلاثة من أفراده.

وأضافت المصادر أن المستوطنين يواصلون حصار منازل ثلاث عائلات في البلدة، فيما يحاولون منذ نحو أربعة أشهر اقتحام أحد المنازل والاستيلاء عليه، ما دفع أبناء العائلة إلى التواجد فيه على مدار الساعة وفق نظام المناوبات لحمايته.

كما قطع المستوطنون التيار الكهربائي عن المنزل عدة مرات خلال الفترة الماضية، ورشقوه بالحجارة وحاصروه أكثر من مرة.

وفي بلدة عرابة جنوب جنين، أقدم مستوطنون أمس على رعي أغنامهم وسط منازل المواطنين في منطقة جبل مفيد، بحماية وحراسة قوات الاحتلال، فيما اعتدوا على عدد من المواطنين في المنطقة.

وفي جنين أيضا، اعتقلت قوات الاحتلال أربعة مواطنين، بينهم إبراهيم البيطاوي وزوجته وابنته، بعد اقتحام عمارة سكنية في محيط الجامعة العربية الأمريكية.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الشاب شادي عويس من حي المراح في مدينة جنين، خلال اقتحامها المنطقة.

وفي السياق، اقتحمت قوات الاحتلال، فجر أمس، قرية بير الباشا جنوب جنين، وداهمت عددًا من المنازل وفتشتها، وحطمت محتوياتها، ونكلت بعدد من الأهالي.

وفي محافظة بيت لحم، اقتحمت قوات الاحتلال مخيمي عايدة والعزة شمال بيت لحم، وبلدات العبيدية ودار صلاح والشواورة وزعترة شرقًا، وجابت شوارعها، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

وفي القدس، اعتقلت قوات الاحتلال فجر أمس الشاب مهدي جابر من بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، عقب الاعتداء عليه في حي بطن الهوى.

كما اعتقلت قوات الاحتلال المواطن بشار عودة، بعد مداهمة منزله في ضاحية شويكة شمال طولكرم.

وتأتي هذه الاعتداءات والاقتحامات في ظل استمرار اعتداءات الاحتلال والمستوطنين في الضفة الغربية. ووفق هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، نفذ جنود الاحتلال والمستوطنون خلال شهر تموز/يوليو الماضي 2256 اعتداءً ضد المواطنين الفلسطينيين وأراضيهم وممتلكاتهم، منها 1458 اعتداءً نفذتها قوات الاحتلال و798 نفذها المستوطنون.

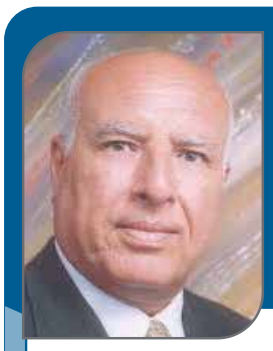

د. فايز أبو شمالة

لماذا؟
سؤال الضفة الغربية

توسع الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية تحت سمع وبصر القيادة الفلسطينية، أكثر من 35 سنة والاستيطان الصهيوني يتوسع في الضفة الغربية، والناس على ذلك شهود، وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ترى ذلك، وتراقب، وتوثق، وتعلن عبر نشرات رسمية عن عدد المستوطنين اليهود، وعن عدد المستوطنات، وعن عدد البيوت الاستيطانية، وعند أماكن الاستيطان، 35 سنة والاستيطان يتوسع، ويتمدد، ويتجذر في الأرض، حتى أغلق الطرق بين المدن الفلسطينية، وأقام طرقاً التفافية، وأقام مئات الحواجز بين المدن والقرى، وبمقدار محاصرة الاحتلال للقرى والمدن العربية، انفتحت المسافات أمام المستوطنين الصهاينة.

اليوم يصرخ الفلسطينيون من اعتداء المستوطنين، وتصدر بيانات الشجب والإدانة من القيادة الفلسطينية لعدوان المستوطنين، وكأن الحدث جديد، وكأن الاعتداء يتم في هذه الساعات فقط، ودون الربط بين الحاضر البائس، والماضي الصامت والساكت والمشجع للاستيطان الصهيوني.

وبعد تمادي المستوطنين في عدوانهم، وبعد سيطرتهم على معظم أرض الضفة الغربية، لا يصح أن نطرح . نحن الشعب العربي الفلسطيني . سؤالاً يقول:

كيف نواجه الاستيطان؟ كيف نحرر الأرض؟ كيف نقضي على التوسع الاستيطاني؟ كيف نحارب المستوطنين؟ ما المطلوب للتخلص من العدوان؟

نحن الشعب العربي الفلسطيني بحاجة للإجابة عن السؤال الآتي:

لماذا توسع الاستيطان؟ لماذا تمددت المستوطنات؟ من السبب في توفير الأمن والسلامة وراحة البال للمستوطنين كي يتمددوا على أرض الضفة الغربية؟

من المسؤول عن هذه الكارثة التي ستجرف مجمل القضية الفلسطينية، وتخلق صراعاً بين مستوطن صهيوني يسيطر على معظم الأرض في الضفة الغربية، ومواطن فلسطيني محاصر داخل المدن؟

من المسؤول عن الكارثة؟

أردوغان: حماس تفي بالتزاماتها و(إسرائيل) تواصل الحرب

أنقرة/ فلسطين:

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن حركة المقاومة الإسلامية حماس تفي بالتزاماتها بصدق، في حين تواصل (إسرائيل) الحرب في غزة.

وأكد أردوغان في لقاء خاص ضمن برنامج "المقابلة"، الذي تبثه قناة الجزيرة اليوم الأحد، أنه "لا يمكن لتركيا أن تترك غزة وحدها وسنفعل كل ما يلزم لدعمها"، حسبما أوردت القناة القطرية أمس.

وكان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، قد أعلن رفضه لخريطة الطريق التي تتضمن 15 بندا، وأقرها ما يسمى مجلس السلام مؤخرا، ووافقت عليها حركة حماس، متمسكا بشرط ما سماه "نزع سلاح" المقاومة قبل أي انسحاب إسرائيلي من القطاع.

وحددت خريطة الطريق التي أعلنها "مجلس السلام" أواخر الشهر الماضي، المبادئ والآليات التنفيذية لاستكمال تطبيق مراحل اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، بما يشمل الانسحاب الإسرائيلي، وتمكين إدارة فلسطينية مستقلة للقطاع، كما نص على وقف سياسة الاغتيالات ودخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

تفكجي لـ"فلسطين": الاستيطان وإرهاب المستوطنين والاقتحامات منظومة واحدة لضم الضفة

رام الله-غزة/ عبد الله التركماني:

أكد مدير دائرة الخرائط والمساحة في بيت الشرق، والخبير في شؤون الاستيطان د. خليل تفكجي، أن ما يجري في الضفة الغربية والقدس المحتلتين لم يعد مجرد سلسلة من الإجراءات المنفصلة، بل أصبح يمثل منظومة إسرائيلية متكاملة تتداخل فيها مشاريع الاستيطان، وعنف المستوطنين، والاقتحامات والمداهمات العسكرية، والحواجز، ومصادرة الأراضي، بهدف إعادة تشكيل الواقع الجغرافي والديموغرافي وتهيئة الأرض لفرض الضم وما تسمى "السيادة الإسرائيلية".

وقال تفكجي لصحيفة "فلسطين" أمس إن دولة الاحتلال تعمل على تحويل الضفة الغربية إلى مجموعة من الجيوب الفلسطينية المعزولة، تحيط بها المستوطنات والطرق الالتفافية والمناطق العسكرية والأراضي المصادرة، في حين يجري تكريس القدس المحتلة باعتبارها مركزًا لهذه المنظومة.

وأضاف أن الهدف لا يقتصر على توسيع مساحة المستوطنات، بل يتعداه إلى قطع التواصل الجغرافي بين المدن والبلدات الفلسطينية، والسيطرة على مصادر المياه والمرتفعات والطرق الرئيسية، ومنع أي إمكانية لإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة وعاصمتها القدس.

وأوضح تفكجي أن من أبرز المشاريع الاستيطانية الأخيرة المخطط الهيكلي الواسع جنوب شرقي مستوطنة تقوع في محافظة بيت لحم، والذي يستهدف نحو ستة آلاف دونم من الأراضي الفلسطينية، إلى جانب الطريق الاستيطاني الجديد على أراضي بتير وبيت جالا.

وأشار أيضًا إلى مخططات الاستحواذ على أكثر من سبعة آلاف دونم في منطقة النبي موسى بمحافظة أريحا، وتهديد أكثر من ألف وتسعمئة دونم في بيت لحم بالعزل لصالح مستوطنة أفراتا، فضلًا عن إجراءات تسجيل الأراضي والأوامر العسكرية التي تستخدم لتثبيت السيطرة على مساحات واسعة من الضفة الغربية.

وبيّن تفكجي أن هذه المشاريع تتكامل مع توسيع البؤر الاستيطانية وربطها بشبكة من الطرق والحواجز، بما يخلق واقعًا جديدًا على الأرض قبل الإعلان الرسمي عن الضم.

وأشار إلى أن تقرير مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وثّق التقدم في إنشاء أو إقرار 37 الف وحدة استيطانية في شرقي القدس المحتلة، ونحو 27 ألف وحدة في بقية أنحاء الضفة الغربية، فضلًا عن إنشاء 84 بؤرة استيطانية جديدة، وهي مؤشرات تكشف سرعة التحول من الاستيطان المتناثر إلى منظومة سيطرة إقليمية مترابطة.

وشدد على أن إرهاب المستوطنين يؤدي وظيفة جغرافية وسياسية واضحة، إذ يستهدف القرى والتجمعات البدوية والمزارعين ومواسم الحصاد والمنازل والممتلكات، ويدفع السكان إلى ترك أراضيهم تحت وطأة الخوف والحصار والاعتداءات المتكررة، ثم تُستخدم مغادرتهم ذريعة للاستيلاء على الأراضي وإقامة بؤر استيطانية جديدة أو شق طرق أو إنشاء مناطق عسكرية.

وأكد أن الحصار المفروض على القرى والبلدات الفلسطينية، وإغلاق مداخلها، ومنع الوصول إلى الأراضي الزراعية، والاقتحامات الليلية والاعتقالات، كلها أدوات ضغط منظمة تستهدف تفريغ الأرض من سكانها الأصليين، وليست مجرد إجراءات أمنية مؤقتة.

وأضاف تفكجي أن حكومة بنيامين نتنياهو لا تكتفي بتوفير الغطاء السياسي للمستوطنين، بل تواصل تشريع البؤر الاستيطانية وتوسيع المستوطنات ونقل الصلاحيات المدنية والأمنية بما يعزز دمج المستوطنات في منظومة الحكم الإسرائيلية.

شرعنة الاستيطان

وعد أن القرار الأخير بنقل صلاحيات ما يسمى "إنفاذ القانون" في المستوطنات من الجيش إلى شرطة الاحتلال، يعكس اتجاهًا واضحًا نحو شرعنة الاستيطان وتثبيت السيطرة الإسرائيلية على الضفة الغربية.

وحذر مدير دائرة الخرائط والمساحة في بيت الشرق من تسارع الإجراءات الإسرائيلية الرامية إلى فرض ما تسمى "السيادة"، مؤكدًا أن استمرار مصادرة الأراضي، وتوسيع المستوطنات، وتغيير أنظمة الإدارة والقانون، وإطلاق يد المستوطنين، وتقويض صلاحيات المؤسسات الفلسطينية، سيؤدي إلى تقويض أي إمكانية مستقبلية لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ومتواصلة جغرافيًا.

وقال إن الخطر لم يعد يتمثل في مشروع استيطاني واحد، بل في إعادة هندسة الضفة الغربية والقدس المحتلة بحيث يصبح الاحتلال واقعًا دائمًا، ويغدو الحديث عن حل الدولتين غطاءً سياسيًا لضم فعلي يجري تنفيذه على مراحل.

ودعا تفكجي المجتمع الدولي إلى الانتقال من بيانات الإدانة إلى إجراءات عملية توقف الاستيطان وتحمي السكان الفلسطينيين وتضمن مساءلة المسؤولين عن الاعتداءات ومصادرة الأراضي، مؤكدًا أن حماية القرى والبلدات الفلسطينية والحفاظ على الوجود الفلسطيني في القدس والضفة الغربية يشكلان أولوية عاجلة لمنع اكتمال مشروع الضم وتغيير هوية المكان وسكانه.

"حنتش" يحذر من مخاطر نقل صلاحيات تنفيذية في المستوطنات لشرطة الاحتلال

رام الله- غزة/ أدهم الشريف:

حذر الخبير المختص بشؤون الاستيطان عبد الهادي حنتش، من أن نقل صلاحيات ما يسمى "إنفاذ القانون في القضايا المدنية" المتعلقة بالمستوطنات في الضفة الغربية من جيش الاحتلال إلى شرطته، يمثل خطوة باتجاه فرض القانون الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأعلن وزير جيش الاحتلال "يسرائيل كاتس"، الجمعة الماضية، نقل "صلاحيات إنفاذ القانون" في مستوطنات الضفة الغربية المحتلة إلى شرطة الاحتلال، في خطوة تزامنت مع اعتداءات واسعة تنفذها عصابات المستوطنين وجيش الاحتلال على المدن والبلدات الفلسطينية.

وأكد حنتش في تصريح لصحيفة "فلسطين" أمس، أن نقل صلاحيات إنفاذ القانون بالمستوطنات، يعني خطوة جديدة نحو ضم الضفة إلى دولة الاحتلال.

ويأتي القرار في وقت تشهد فيه الضفة الغربية تصاعدًا في الاستيطان، من خلال مصادرة الأراضي الفلسطينية، وإقامة البؤر الاستيطانية، وتوسيع المستوطنات القائمة، بالتزامن مع تصاعد اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين وممتلكاتهم.

ورأى حنتش أن القرار يرتبط، وفق ما يتردد في الأوساط السياسية الإسرائيلية، بخلافات داخلية بشأن صلاحيات "كاتس"، مشيرًا إلى أن القرار قد يكون رد فعل على إجراءات اتخذها قائد المنطقة الوسطى في جيش الاحتلال.

وأوضح أن قائد المنطقة الوسطى، آفي بلوط، كان قد اتخذ إجراءات لتقييد حركة أحد المستوطنين الذين يشاركون في الاعتداءات على المواطنين الفلسطينيين، وهو ما أثار ردود فعل داخل الأوساط السياسية الإسرائيلية.

وأضاف حنتش أن هناك، بحسب ما يتردد في تلك الأوساط، قيودًا فرضت على صلاحيات "كاتس"، من بينها منعه من عقد لقاءات مع وفود أجنبية، سواء من الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة، الأمر الذي قد يدفعه إلى محاولة إظهار امتلاكه لصلاحيات أوسع في الملفات المرتبطة بالضفة الغربية.

وعد حنتش أن نقل الصلاحيات من الجيش إلى شرطة الاحتلال، يحمل دلالات تتجاوز الجانب الإداري، لأنه يعني في حال تطبيقه، توسيع نطاق تطبيق القانون الإسرائيلي على المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال: إن هذا الإجراء "مناف للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني"، مشيرًا إلى أن القانون الدولي يعتبر جيش الاحتلال الجهة صاحبة السلطة في الأراضي المحتلة، وليس الشرطة التابعة لدولة الاحتلال.

وأضاف الخبير بشؤون الاستيطان أن الخطوة، إذا دخلت حيز التنفيذ، قد تمنح المستوطنين مزيدًا من المساحة لمواصلة اعتداءاتهم، في ظل ما وصفه بغياب الردع الإسرائيلي تجاه العنف الاستيطاني.

ورجح حنتش إلى أن المستوطنين سيواصلون، تنفيذ الاعتداءات على الفلسطينيين، إلى جانب إقامة البؤر الاستيطانية وتوسيع المستوطنات القائمة، في ظل دعم سياسي وأمني إسرائيلي متزايد للحركة الاستيطانية.

وتابع: إن هذا الدعم "يشجع المستوطنين على القيام بهذه الأعمال"، معتبرًا أن غياب الإجراءات الرادعة، إلى جانب مساندة المستويين السياسي والأمني لمجلس المستوطنات، يتيح استمرار الاعتداءات على الفلسطينيين.

وحذر المختص بشؤون الاستيطان من أن تطبيق القرار سيشكل، من وجهة نظره، حلقة جديدة في مسار فرض القانون الإسرائيلي على الضفة الغربية.

وأوضح أن فرض القانون الإسرائيلي على الأراضي المحتلة يعني عمليًا "عملية ضم حقيقية"، بما يؤدي إلى التعامل مع الضفة الغربية باعتبارها جزءًا من (إسرائيل)، بدلًا من كونها أرضًا فلسطينية محتلة.

وربط حنتش بين هذه الخطوة ومخططات الضم الإسرائيلية، محذرًا من أن تنفيذها قد يفتح الباب أمام تطبيق إجراءات وقوانين إسرائيلية بصورة أوسع على الضفة الغربية.

وتابع: إن ما يجري حاليًا يجب النظر إليه ضمن مسار متواصل من الاستيطان ومصادرة الأراضي وتوسيع المستوطنات، داعيًا إلى عدم السماح بتحول هذه الإجراءات إلى واقع دائم على الأرض".

وأكد حنتش أن القرار، حتى وإن لم يدخل حيز التنفيذ بصورة كاملة بعد، يحمل تداعيات خطيرة على مستقبل الضفة الغربية، خصوصًا في ظل استمرار التوسع الاستيطاني وتصاعد اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين.

تسلّط صحيفة «فلسطين» الضوء على الدور الإنساني الذي أدّاه كوادر وضباط وفرق الدفاع المدني في قطاع غزة خلال حرب الإبادة، وهم يخوضون سباقًا مع الوقت بمعدات بسيطة لانتشال الجرحى وإنقاذ المحاصرين من تحت الأنقاض، رغم المخاطر الجسيمة التي أحاطت بمهامهم.

ومن خلال شهادات وقصص ميدانية، ترصد صفحة إبادة لشهر أغسطس/ آب 2026، تضحيات رجال الإنقاذ الذين واصلوا أداء واجبهم تحت القصف، وبين المباني المدمرة، وفي ظروف شديدة القسوة، حتى صاروا خط الدفاع الأول في مواجهة الموت، وحبل النجاة الأخير لعشرات آلاف المدنيين.

جثامين متفحمة وأخرى غيبها الركام.. شهادة عبد الله المجدلاوي من قلب الموت

غزة/ جمال غيث:

كانت تصرخ من داخل غرفة مشتعلة: «طلعوني أنا وأولادي»، وكانت النيران تلتهم المكان، في حين تحاول الأم الزحف بعيدًا عن ألسنة اللهب. حينها كان رجل الدفاع المدني عبد الله المجدلاوي، ورفاقه يحاولون بشتى السبل وبأدوات بسيطة استخراجهم، لكن دون جدوى، فالنار كانت تلتهم كل شيء. يقول المجدلاوي، إنهم حاولوا الاقتراب مرارًا، لكن الحرارة كانت شديدة إلى درجة جعلت أجسادهم تتراجع بالرغم من صرخات المرأة واستغاثتها، فمدّوا خراطيم المياه، وبدؤوا بإخماد النيران، بحثًا عن منفذ يقودهم إلى الأم وطفليها.

ويضيف المجدلاوي لصحيفة "فلسطين": "من نافذة الغرفة المجاورة، تمكنت من الوصول إلى مكان أقرب. كسرت النافذة وأمسكت يد المرأة التي كانت تزحف باتجاه المياه، محاولًا إخراجها من النار، فالتصقت النيران بقفازي وأصابت يدي، لكنني واصلت سحبها حتى أخرجها من الغرفة، ليبدأ بعدها البحث عن الطفلين".

وسط الأثاث المحترق والركام، وجد المجدلاوي، جثمان طفل متفحم وبجواره شقيقته. يقول: لم أستوعب أني أمام جثماني طفلين اختلط جسداهما بمخلفات الحريق.

وبعد ساعات، وصل الخبر الذي لم يكن ينتظره: "الأم من عائلة حسونة، فارقت الحياة متأثرة بإصابتها، ليبقى المشهد عالقًا في ذاكرته، لا بوصفه مهمة إنقاذ انتهت، وإنما واحدة من أكثر اللحظات قسوة التي عاشها خلال سنوات عمله في الدفاع المدني".

رضيع بين الأنقاض

لكن مشهدًا آخر ظل حاضرًا في ذاكرته بصورة مختلفة؛ رضيع عالق تحت أنقاض منزل في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة، وقد استغرقت محاولة الوصول إليه نحو سبع ساعات، كان رجال الإنقاذ خلالها يتتبعون بكاءه وأنينه بين طبقات الركام.

ويكمل المجدلاوي حديثه: "كلما توقف الصوت، غيّرنا مكان الحفر، بحثًا عن الطفل، وبعد ساعات من العمل وصلنا إليه، لكن وجدناه وقد فارق الحياة".

ويشير بحزن ارتسم على وجهه، إلى أن امتلاك معدات إنقاذ مناسبة كان يمكن أن يمنح الطفل فرصة أكبر للنجاة.

هذان المشهدان يلخصان جانبًا من تجربة عبد الله المجدلاوي، الذي يعمل في جهاز الدفاع المدني منذ عام 2019، والذي اختار المهنة من أجل إنقاذ المواطنين وحماية أرواحهم، بالرغم من المخاطر التي تحيط بأفراده.

وعندما اندلعت حرب الإبادة الجماعية في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وجد المجدلاوي، نفسه أمام واقع مختلف تمامًا، فلم تعد مهماته تقتصر على الحرائق والحوادث، بل أصبحت تشمل الدخول إلى مناطق تعرضت للقصف، والبحث عن ناجين بين أطنان الركام، وانتشال جثامين الضحايا.

ويقول المجدلاوي: إن "طواقم الدفاع المدني تعرضت للاستهداف المتكرر، وأدى ذلك إلى ارتقاء شهداء وإصابة آخرين".

ويستذكر إحدى المهام التي شارك فيها مع عدد من زملائه، ثم عاد الفريق بعدد أقل بعدما استشهد بعض أفراده في مهمة لإنقاذ الآخرين.

وفي إحدى المرات، تعرض مركز الدفاع المدني في حي التفاح، شرقي مدينة غزة، وفق المجدلاوي، لقصف مباشر أدى إلى استشهاد خمسة من زملائه. وفي مهمة أخرى، استُهدفت الطواقم في أثناء إنقاذ سيدة، واستشهد زميله علي عمر الله، وأصيب آخرون.

وكان المجدلاوي يخفي هذه التفاصيل عن عائلته، خصوصًا والدته، حتى لا تعيش تحت وطأة الخوف، فكانت تتابع الأخبار باستمرار، تبحث عن اسمه أو صورته، وتحاول معرفة ما إذا كان بخير بعد كل استهداف.

أما هو، فكان يواصل عمله، ويحاول أن يقنع أسرته بأن وجوده في الدفاع المدني هو لأجل إنقاذ الناس، لكنه في داخله كان يحمل خوفًا مختلفًا؛ خوف رجل يعرف أن المهمة التالية قد تكون الأخيرة.

وتابع حديثه: أنه في أثناء انتشال المدنيين من تحت الأنقاض، كان يجد أحيانًا ذخائر إسرائيلية غير منفجرة على بعد أمتار قليلة منه، فكان ينظر إليها، ثم يعود إلى عمله، لأن هناك شخصًا عالقًا ينتظر من يخرجه قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة.

آثار عالقة في الذاكرة

وفي إحدى عمليات الإنقاذ وجد نفسه تحت الأنقاض، مهددًا بسقوط سقف خرساني فوقه، فحاول اتخاذ إجراءات بدائية لحماية نفسه، وظل يعمل بالرغم من إدراكه أنه عالق بين احتمالين؛ إنقاذ شخص آخر أو أن يصبح هو نفسه ضحية.

ويتابع المجدلاوي أن الحرب لم تدمر المنازل فقط، بل تركت آثارها في ذاكرة رجال الدفاع المدني، فأصوات الأطفال، وصرخات الأمهات، ووجوه الضحايا، والشوارع التي شهدت عمليات الإنقاذ، تحولت إلى صور يصعب التخلص منها.

ومضى يقول والحزن بارز على وجهه: إن صوت الطفل الذي كان يقول لي: "عمو طلعني"، يتردد في ذاكرتي، ثم تتبعه أسئلة أخرى: لماذا قُصف البيت؟ ولماذا مات الأطفال؟ ولماذا لم نستطع الوصول إليهم في الوقت المناسب؟".

وبينما يحاول المجدلاوي، مواصلة حياته، يجد أن كثيرًا من شوارع غزة، أصبحت مرتبطة لديه بذكريات مؤلمة.

وأكمل أن رجل الدفاع المدني يبدو أمام الناس شخصًا لا يخاف، لكنه في الحقيقة يحمل داخله خوفًا وصراعًا نفسيًا لا يراه أحد.

ورغم كل ذلك، يتمسك المجدلاوي، بعمله، ويعتبر إنقاذ الأرواح واجبًا لا يستطيع التخلي عنه، مطالبًا بتوفير المعدات والآليات ووسائل الحماية اللازمة لطواقم الدفاع المدني، مؤكدًا أن نقص الإمكانات جعل الوصول إلى كثير من الضحايا أكثر صعوبة.

وخاطب المجدلاوي العالم قائلاً: "رسالتنا إلى العالم أننا بحاجة إلى حماية رجال الدفاع المدني، وتوفير المعدات التي تمكننا من إنقاذ الأرواح وانتشال الشهداء من تحت الأنقاض، فالعائلات لا تريد سوى معرفة مصير أبنائها ودفنهم بكرامة".

أطفال متفحمون.. شهادة من قلب الموت

عبد الله المجدلاوي رجل دفاع مدني يعمل في الجهاز منذ 2019.

واجه الحرائق والقصف والركام، وشاهد الموت من قرب خلال سنوات عمله.

امرأة وطفلاها وسط النيران:

استغاثت امرأة من داخل غرفة مشتعلة: «طلعوني أنا وأولادي».

حاول المجدلاوي ورفاقه الوصول إليها وسط حرارة النيران.

كسر نافذة الغرفة المجاورة وأمسك بيدها، بالرغم من اشتعال النار في قفازه وإصابته.

تمكن من إخراجها لكنه وجد طفليها لاحقًا متفحمين وسط الركام.

بعد ساعات، علم أن الأم فارقت الحياة متأثرة بإصابتها.

7 ساعات بحثًا عن رضيع:

علق رضيع تحت أنقاض منزل في مخيم الشاطئ.

ظل رجال الدفاع المدني يتتبعون بكاءه وأنينه بين طبقات الركام نحو 7 ساعات.

غيّروا مواقع الحفر كلما انقطع صوته.

عندما وصلوا إليه وجدوه قد فارق الحياة.

يقول المجدلاوي: إن امتلاك معدات إنقاذ مناسبة كان يمكن أن يمنحه فرصة أكبر للنجاة.

مهمة إنقاذ قد تكون الأخيرة:

منذ اندلاع حرب الإبادة لم تعد مهام الدفاع المدني تقتصر على الحرائق والحوادث، بل شملت:

البحث عن ناجين تحت أطنان الركام.

انتشال جثامين الضحايا.

العمل داخل مبانٍ مهددة بالانهيار.

أزمة الأكسجين في غزة

- الاحتلال أخرج 26 جهاز تعبئة عن العمل ولم يتبقَّ سوى 4.
- 22 محطة توليد أكسجين دمرها الاحتلال وتبقت 12 محطة تعمل بالحد الأدنى
- محطات الأكسجين المتبقية تغذي نحو 400 أسطوانة يوميًّا
- المحطة الوحيدة بمدينة غزة تغذي 120 أسطوانة وتعمل على مدار 24 ساعة
- مجمع ناصر الطبي: توجد 6 محطات أكسجين، خرجت 4 منها عن الخدمة، وتعمل محطتان فقط.

نتيجة منع الاحتلال إدخال قطع الصيانة اللازمة

كارثة إنسانية وشيكة.. محطات الأكسجين في غزة على حافة التوقف

غزة/ يحيى اليعقوبي-تامر قشطة:

تتهدد محطات توليد الأكسجين الطبي المتبقية في قطاع غزة بالشلل والتوقف نتيجة منع الاحتلال قطع الصيانة من الدخول لقطاع غزة، ما ينذر بكارثة إنسانية وشيكة تهدد حياة المرضى المنومين بالمستشفيات والمنازل، وغرف العمليات والعناية المكثفة والحضانة وأقسام الكلى.

ويوجد في قطاع غزة 12 محطة توليد أكسجين من أصل 34 محطة بينها 22 محطة دمرها الاحتلال خلال الإبادة، ولم يتبقَّ سوى 4 أجهزة تعبئة أسطوانات الأكسجين من أصل 30 جهازًا بعد إخراج الاحتلال 26 جهاز تعبئة عن العمل وهي أجهزة أساسية لنقل الأكسجين من المحطة للأسطوانات الفارغة، ما يؤدي لاستنزاف عمل المحطات وأجهزة التعبئة المتبقية، وفق وزارة الصحة.

ففي مدينة غزة وشمال القطاع لم يتبق سوى محطة توليد أكسجين واحدة وجهاز تعبئة واحد تعملان على مدار 24 ساعة لتلبية الحد الأدنى من الاحتياج للمستشفيات والمرضى في المنازل، بعد توقف محطة توليد الأكسجين في مستشفى الشفاء ومحطة التوليد بمستشفى الرنتيسي، ومحطة توليد الأكسجين بمستشفى الأهلي المعمداني خلال الأيام الماضية.

محطة وحيدة

بداخل محطة الأكسجين المركزية الوحيدة المقامة بمقر الإسعاف والطوارئ بمدينة غزة، كانت عشرات الأسطوانات الفارغة تتراص في طابور طويل، في حين كان عبد الله الغلاييني وهو فني صيانة يعمل بالمحطة، يسابق الوقت في وضع الأسطوانات على جهاز التعبئة ومن ثم تسليمها لذوي مرضى أمراض صدرية، في حين كانت شاحنات تابعة لمستشفيات أهلية كالصحابة وأصدقاء المريض إضافة لمستشفيات حكومية كالرنتيسي والشفاء، تتوافد بين فينة وأخرى لاستلام الأسطوانات الفارغة.

يقول الغلاييني الذي بدا منهمكا بالعمل تحت الضغط لصحيفة "فلسطين": "الوضع صعب جدًا. نعمل على مدار 24 ساعة وهناك ضغط كبير على المحطة ونخشى أن تتوقف بأي وقت".

على مقربة من المحطة كان ياسر ينتظر على أحد الأرصفة مستظلا بشجرة من حرارة الظهيرة تعبئة أسطوانة أحضرها، ويحكي لصحيفة "فلسطين": "والدتي تعاني من أزمة صدرية وضيق نفس، وليس لدينا سوى هذه الأسطوانة جئت للمحطة لتعبئتها"، لافتا، لمعاناته من أزمة تعبئة الأسطوانات الأكسجين بالمحطة نتيجة شدة ضغط العمل فيها.

فيما كان محمد عبد الواحد يجر عربة ويستعد لاستلام إسطوانتي أكسجين سلمها للمحطة قبل نحو ساعة، إلا أنه تفاجأ بتعطل إحدى الإسطوانات وتعبئة واحدة، ويقول لصحيفة "فلسطين": "شقيقتي تعاني من أزمة صدرية وبدون أكسجين طبي تختنق، تركت أسطوانة بها كمية قليلة أوشكت على النفاد بالبيت لكي تستخدمها إلى حين عودتي، وسأعود لها بأسطوانة، على أن آتي صباح الغد لتعبئة الأسطوانة من جديد لأنها تستهلك أسطوانتين يوميا".

ويعاني أهالي المرضى المزمنين صعوبة المواصلات، فعبد الواحد استأجر عربة لحمل الأسطوانات وتعطلت عجلاتها خلال الطريق، وبصعوبة استطاع إصلاحها ومن ثم إكمال طريقه، وهي معاناة يشاركه فيها معظم أهالي ذوي المرضى.

كان أحمد يحمل أسطوانتين فارغتين لعمه الذي يعاني من وجود ألياف بالرئتين، مما يضطره لاستخدام الأكسجين الطبي 24 ساعة متواصلة، وهو ما يستنزف أفراد العائلة الذين يأتون يوميا للمحطة للتناوب على تعبئة 3 أسطوانات أكسجين، ويقول لصحيفة "فلسطين": "خلال الحرب مكث عمي عامين كاملين بمستشفى الحلو الدولي لعدم عمل محطات الأكسجين، وخلالها حاصرنا جيش الاحتلال ونقلنا لمستشفى ناصر جنوب القطاع".

بدوره، يقول المدير العام للشؤون الإدارية بوزارة الصحة محمود حماد، أنه يوجد في مدينة غزة حاليا محطة توليد أكسجين وحيدة تغذي المدينة وشمال القطاع بعد تدمير الاحتلال 70% من محطات الوزارة.

ويضيف حماد لصحيفة "فلسطين": إن "المحطات التي يتم العمل فيها متهالكة بسبب انشغالها بالعمل على مدار الساعة، والمحطة الوحيدة في غزة جرى تجميعها من عدة محطات دمرت وقصفت من قبل جيش الاحتلال بهدف انتاج الأكسجين الطبي".

ويؤكد أن المحطة تعمل على مدار الساعة بكامل قدرتها وتنتج بالحد الأدنى من الأكسجين الطبي لمرضى الفشل الكلوي وأمراض صدرية ومرضى مزمنين يستنزفون من أسطوانتين إلى أربع أسطوانات يوميا، تستفيد منها حاليا مستشفيات: أصدقاء المريض، والخدمة العامة، والوفاء، والصحابة، والحلو الدولي، والشفاء والرنتيسي والمعمداني ومستشفيات ميدانية دولية أخرى.

عمل متواصل

ويحذر حماد من أنه بسبب عمل المحطة على مدار الساعة قد تتعرض للتوقف بأي لحظة ما سيمنع انتاج الأكسجين ويهدد بكارثة إنسانية تهدد حياة المئات من المرضى بالموت الحتمي.

وتنتج المحطة يوميا نحو 120 أسطوانة، من بينها نحو 30 أسطوانة لمرضى مزمنين، وزاد الضغط عليها بعد تعطل ثلاث محطات أكسجين بمستشفى الشفاء والعمداني والرنتيسي.

في حين يؤكد المدير العام للهندسة والصيانة بوزارة الصحة المهندس مازن العرايشي، أن محطات توليد الأكسجين هي محطات ميكانيكية تحتاج صيانة دورية، ومنذ بداية الحرب لم يسمح الاحتلال بإدخال هذه القطع اللازمة لاستمرار عمل المحطات التي تعد شريان الحياة لأقسام العناية والحضانة والكلى.

ويقول العرايشي لصحيفة "فلسطين": إن "الاحتلال أخرج 26 جهاز تعبئة عن العمل ولم يسمح بإدخال قطع الغيار اللازمة لصيانة هذه الأجهزة، كون المحطات تحتاج دوريا لعمليات صيانة"، مشيرا لوجود قطع صيانة بالضفة الغربية وجرى التواصل مع مؤسسات دولية إلا أن الاحتلال لم يسمح بإدخالها.

ووفق العرايشي، تنتج محطات توليد الأكسجين المتبقي نحو 400 أسطوانة يوميا تغذي العديد من المستشفيات الأهلية والحكومية والمرضى في المنازل، محذرا من أن أي توقف يعني حدوث كارثة كبيرة تهدد حياة المرضى.

شريان الحياة مهدد

وفي خان يونس جنوب قطاع غزة، تتجسد المعاناة ذاتها في حياة المرضى.

إبراهيم الشاعر، البالغ من العمر 70 عاماً، لا يملك رفاهية الانتظار. داخل خيمة نزوحه في مواصي خان يونس، تتصل حياته يومياً بأسطوانة أكسجين يحتاج إليها للتنفس والبقاء على قيد الحياة، بعدما أُجبر على النزوح من رفح.

يقول الشاعر لصحيفة "فلسطين": "أنا بحتاج يومياً أكسجين.. لو مفيش أكسجين بتعب كثير وببطل قادر أتنفس". وعندما تتدهور حالته، يُنقل إلى المستشفى البريطاني أو مجمع ناصر الطبي، قبل أن يعود إلى خيمته معتمداً مجدداً على الأسطوانة.

ويضيف: "الأكسجين هو شريان الحياة، يعني أنا بدون جرة الأكسجين هذه ما بعيش".

بالنسبة إلى نجله مهند، (١٨ عاماً) أصبحت رحلة البحث عن الأكسجين جزءاً من الحياة اليومية. كل يومين تقريباً، يستقل عربة يجرها حمار للوصول إلى محطة التعبئة، حاملاً أسطوانتين؛ واحدة للاستخدام والأخرى للاحتياط، تحسباً لتعطل المحطة أو توقفها عن العمل.

يقول مهند إن والده "ما بقدر يعمل أي شيء" من دون الأكسجين، مشيراً إلى أن توفره أصبح "الشيء الأكثر طلباً" داخل الخيمة، في ظل تدهور الوضع الصحي وصعوبة السفر إلى الخارج لتلقي العلاج.

محطات تستنزف

ولا تقتصر أزمة الأكسجين على المرضى في خيام النزوح، إذ تواجه المرافق الصحية بدورها صعوبات متزايدة في توفيره وتعبئة أسطواناته، في ظل تراجع قدرة محطاتها على العمل.

وفي مجمع ناصر الطبي، يقول رئيس قسم الميكانيك المهندس محمد النجار إن المجمع كان يضم ست محطات أكسجين، لكن أربعاً منها خرجت عن الخدمة بسبب الظروف المناخية ونقص قطع الغيار والزيوت، فيما تعمل محطتان فقط بقدرة لا تتجاوز 600 لتر في الدقيقة.

ويشير النجار لصحيفة "فلسطين" إلى أن احتياجات المجمع اليومية تتجاوز 1200 لتر في الدقيقة، في وقت ارتفع فيه الضغط على الخدمات الصحية في خان يونس نتيجة نزوح أعداد كبيرة من السكان من رفح ومناطق أخرى.

ويحذر من أن استمرار نقص قطع الغيار والزيوت قد يؤدي إلى توقف إحدى المحطتين العاملتين في أي لحظة، بما يهدد قدرة المجمع على توفير الأكسجين للمرضى المنومين والمراجعين.

ولا يقتصر الطلب على مرضى المجمع، إذ كانت المحطات تؤمن أيضاً احتياجات مستشفيات ميدانية ومؤسسات صحية أخرى، لكن النقص دفع إدارة المجمع إلى تقليص عمليات التعبئة الخارجية والتركيز على المرضى داخل المستشفى والمرضى الذين يعتمدون على الأكسجين في منازلهم.

ويوضح النجار أن أحد جهازي تعبئة الأسطوانات فقط يعمل حالياً، وهو معرض بدوره للتوقف، ما يزيد المخاوف بشأن قدرة القطاع الصحي على تلبية احتياجات المرضى الذين يعتمدون على الأكسجين بشكل مستمر.

وأكدت وزارة الصحة في تصريح صحفي أمس أن الأكسجين "ليس رفاهية طبية"، بل شريان حياة لأقسام حيوية ومنقذة للحياة، محذرة من أن المحطات المتبقية تواجه خطر الشلل الكامل في حال استمرار نقص مستلزمات الصيانة.

وطالبت الوزارة بفتح مسارات فورية ومباشرة لإدخال قطع الغيار والمعدات الفنية والزيوت اللازمة لصيانة محطات الأكسجين، إلى جانب التوريد العاجل لمحطات جديدة.

وفي خيمة إبراهيم الشاعر، تختصر أسطوانة واحدة حجم الأزمة؛ فبينما ينتظر القطاع الصحي الزيوت وقطع الغيار اللازمة لاستمرار تشغيل محطاته، ينتظر مرضى كثر الأكسجين نفسه كي يستمروا في التنفس.

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

«برزخ فوق الأرض».. بيتٌ في الذاكرة وخيمةٌ في الواقع

اسم العمل: «برزخ فوق الأرض»
العنوان الفرعي: «المكان واللا مكان»
الفكرة: مقارنة بصرية بين حياة البيت قبل الحرب وواقع الخيمة في النزوح.
الخامات: الخشب والقماش والكرتون، إلى جانب أدوات بسيطة متاحة في ظروف الحرب.
أبرز الرموز: امرأة داخل الخيمة تتناول الصبار، في إشارة إلى شح الطعام وقسوة الحياة.
تفاصيل العمل: نقص المياه، صوت الطائرات المسيّرة، الدمار، الغسيل المعلّق، الظلام، وصحف تحمل أخبار المفاوضات.
سطح اللوحة: باب خشبي من منزل اليازوري المدمر، استخدمه للرسم.
الرسالة: توثيق تجربة الفقد والنزوح، وإبراز القيود ونقص الأدوات التي يواجهها الفنانون في غزة.

من بيتٍ احتضن ذاكرته إلى خيمةٍ لا تحميه..

محمد اليازوري يجسد الفقد والنزوح بأعماله الفنية

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

من بيتٍ كان يحتضن تفاصيل حياته اليومية، إلى خيمةٍ من قماش لا تقيه قسوة الحرب، يقطع الفنان التشكيلي محمد اليازوري رحلة النزوح لا بخطواته فحسب، بل بذاكرته وفنه. في مواصي خان يونس، حيث يعيش وسط آلاف النازحين، يستعيد اليازوري بيته الذي فقده ويعيد بناء تفاصيله في مجسم فني، إلى جانب خيمة تختصر واقعه الجديد؛ ليحوّل المسافة بين المكانين إلى عمل بصري يروي حكاية الفقد والاقتلاع وتبدّل الحياة في غزة.

لم يكن مشروع تخرجه في جامعة الأقصى مجرد عمل فني يختتم به سنوات دراسته، بل محاولة للاحتفاظ بصورة الحياة التي سبقت الحرب، وتوثيق واقع فرضته ظروف النزوح.

وبقطع من الخشب والقماش والكرتون، وبأدوات محدودة فرضتها الحرب، صنع اليازوري عالمًا مصغرًا يقابل فيه بين بيتٍ كان يعني الأمان والاستقرار، وخيمةٍ أصبحتْ عنوانًا للحرمان والمعاناة.

يقول اليازوري لصحيفة "فلسطين": "استوحيت الفكرة من معاناة الخيام، أنا يومياً بشاهد منظر المخيم، فاستوحيت الفكرة منه، فحبيت أعمل الفارق بين الحياة قبل الحرب وحياة الحرب، رفاهية البيوت ومعاناة الخيام".

في عمله، الذي حمل عنوان "برزخ فوق الأرض"، وتحت عنوان فرعي "المكان واللا مكان"، لا يقف اليازوري أمام تجربته الشخصية وحدها، بل يحاول اختصار حكاية آلاف الفلسطينيين الذين شردهم الاحتلال من منازلهم، وأجبرهم على الانتقال إلى أماكن لم يختاروها مأوى لهم.

أعاد الفنان بناء نموذج مصغر لبيته قبل الحرب باستخدام الخشب والقماش والكرتون، إلى جانب مجسم للخيمة التي يعيش فيها اليوم مع عائلته، وبين النموذجين تتجسد مسافة لا تقاس بالأمتار، بل بما فقده الإنسان من أمان وخصوصية وراحة وذكريات.

يقول: "ما فيش مقارنة، يعني حياة قبل الحرب رفاهية، شباك، باب، خزانة... أنت بتحكي بشغلات هلقيت مش موجودة، الخيمة عبارة عن قماش أو شادر ما بتحمي من إشي، وما بتديك أي سبل للراحة، هي عبارة عن معاناة كبيرة".

ومن تفاصيل البيت التي كانت تبدو في الماضي عادية، إلى تفاصيل الخيمة التي أصبحت اليوم جزءًا من حياته، يحاول اليازوري أن يمنح الأشياء الصغيرة معناها داخل العمل الفني، فالنافذة والباب والخزانة تمثل حياة مستقرة، بينما تختصر الخيمة هشاشة الواقع الجديد.

الحرب لم تغيّر موضوع أعماله فحسب، بل غيّرت أيضًا أدواته وطريقة إنتاجه، فالفنان الذي كان يعتمد على الألوان والفرش والأدوات الفنية، بات يبحث عن مواد بديلة يمكن استخدامها في الرسم والنحت وصناعة المجسمات.

يقول اليازوري: "مشروع التخرج استخدمت فيه أدوات بسيطة ومناشير عشان أقطع الخشب، الخشب كان في له أدوات وإمكانيات، اللوحة كان في لها ألوان وإمكانيات، بس اليوم الإمكانيات بسيطة جداً، وصعب إنه الواحد يطلع فيها بمخرج حقيقي ورسمي زي قبل الحرب".

حتى اللوحة التي أنجزها ضمن مشروعه لم يجد لها سطحًا فنيًا تقليديًا، فاستعان بباب خشبي أخذه من منزله المدمر بفعل حرب الإبادة الإسرائيلية، وحوّله إلى مساحة للرسم، أما الخشب المستخدم في المجسمات، فجرى تشكيله بأدوات بسيطة، في محاولة لإنتاج عمل فني رغم غياب كثير من المواد الأساسية.

ولم يعد الفن في غزة، بالنسبة إلى اليازوري، محصورًا في صالات العرض أو الجدران المصممة لهذا الغرض، فقد دفعت ظروف الحرب الفنانين إلى البحث عن مساحات بديلة، فصاروا يرسمون على الشوادر والخيام والأبواب الخشبية، وعلى جدران المنازل المدمرة وبين الركام.

يقول: "ظروف الحرب خلتنا نلجأ للأمور هذه، نصير نرسم على الشوادر وعلى البيوت المدمرة، بدلاً ما نرسم على حيطان البيوت وفي المطاعم الرسمية، إحنا هلقيت رسماتنا على شوادر وعلى خيام، على جدران مكسرة وردم بيوت".

وفي لوحة "برزخ فوق الأرض"، يحاول اليازوري التقاط تفاصيل أكثر قسوة من مجرد صورة الخيمة، تظهر امرأة داخلها تتناول الصبار، في إشارة إلى شح الطعام وقسوة الحياة، بينما تنتشر على الأرض أوراق صحف تحمل أخبار المفاوضات التي تتبدل يومًا بعد آخر.

كما يحضر في العمل نقص المياه، وصوت الطائرات المسّيرة، والدمار، والغسيل المعلق، والظلام داخل الخيمة؛ تفاصيل يومية أصبحت جزءًا من حياة النازحين.

يقول: "هذه المعاناة كلها حبيت أوضحها وأوصل الرسالة فيها".

ولا يخفي اليازوري أن إنجاز مشروعه في الحرب كان تحديًا بحد ذاته، ليس فقط بسبب نقص المواد، وإنما بسبب القيود التي فرضتها الظروف على الفنان الفلسطيني، ويقول إن غزة تفتقد اليوم الكثير من أبسط الأدوات التي يحتاجها أي فنان لإنجاز عمله.

"اليوم عندنا ما فيش إمكانيات، ما فيش أدوات، ما فيش ألوان، ما فيش فرش، ما فيش أدوات نحت"، يقول اليازوري، موضحًا أن ما كان متاحًا وبسيطًا قبل الحرب أصبح اليوم مفقودًا.

وبدعم من أسرته وزوجته، استطاع إكمال مشروعه والتخرج، محولًا سنوات دراسته في الفن إلى تجربة بصرية تختصر حياته الجديدة.

ولا يريد اليازوري من عمله أن يكون مجرد مشروع تخرج ينتهي بانتهاء الدراسة؛ فهو يرى فيه رسالة عن واقع الفنان والإنسان في غزة، وعن حياة أصبحت فيها أبسط الاحتياجات حلمًا.

يقول: "من خلال موهبتي ودراستي للفن حبيت أوصل رسالة إنه إحنا في غزة هان في إمكانيات كتير معدومة، مقيدين كتير، ما فيش أدنى سبل للراحة، ما فيش حرية".

في نهاية المشروع، تبدو الخيمة أكثر من مجسم صغير، ويبدو البيت أكثر من نموذج خشبي، كلاهما يتحول إلى ذاكرة مصغرة لغزة؛ بيتٌ حاضر في الذاكرة وغائب عن الواقع، وخيمةٌ حاضرة في الواقع لا تشبه البيت.

وبين "المكان واللا مكان"، يواصل محمد اليازوري استخدام ما تبقى لديه من أدوات ليحفظ ما يمكن حفظه من ذاكرة، يحوّل الخشب إلى بيت، والقماش إلى خيمة، والفقد إلى لوحة، والنزوح إلى شهادة فنية على حياة تبدلت ملامحها، لكنها لم تفقد قدرتها على أن تُروى.

علي جودة

الاسم: علي مصباح جودة.
العمر: 70 عامًا.
مكان السكن: مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة.
تاريخ الاختفاء: يونيو/حزيران 2024.
آخر ظهور: خرج من مكان إقامة عائلته في مخيم النصيرات بعد صلاة الظهر ولم يعد.
مصيره: مجهول حتى الآن، وفق عائلته.
جهود البحث: تواصلت العائلة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومؤسسات تُعنى بالأسرى والمفقودين، دون الوصول إلى معلومات حاسمة.
مخاوف العائلة: تخشى أن يكون قد اعتُقل، ولا تستبعد أن يكون جيش الاحتلال قد أعدمه، مع غياب أي معلومات مؤكدة عن مصيره.

علي جودة.. مسن اختفى خلال النزوح وعائلته تنتظر معرفة مصيره

غزة/ جمال غيث:

منذ اختفائه في يونيو/ حزيران 2024، تعيش عائلة المسن علي مصباح جودة (70 عامًا) على وقع الانتظار والقلق، بعدما فقدت الاتصال به خلال رحلة نزوح قسرية داخل قطاع غزة، ولم تتمكن من معرفة مصيره، هل اعتقله جيش الاحتلال الإسرائيلي؟ هل أعدمه؟ أم ماذا؟

وتزداد مخاوف العائلة مع مرور الوقت، خصوصًا بعد الكشف عن صور وتقارير إعلامية وثقت استخدام جيش الاحتلال الإسرائيلي مسنَّيْن من بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، دروعًا بشرية، قبل أن يعدمهما في نوفمبر/ تشرين الثاني 2024.

وقال واصف جودة، حفيد المسن علي: إن جده فقدت آثاره خلال نزوح العائلة بعد أن استقرت في مخيم النصيرات قادمة من مدينة رفح جنوبي القطاع، بعد أن اجتاح جيش الاحتلال المدينة وأجبر المواطنين على النزوح.

مصير مجهول

وأضاف جودة لصحيفة "فلسطين" أن جده، كان يسكن في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، وتنقل مع أفراد عائلته بين مناطق عدة منذ بداية الحرب، قبل أن يستقروا مؤقتًا في مدينة رفح، ومن ثم إلى مخيم النصيرات حيث خرج المسن "علي" من مكان إقامته بعد صلاة الظهر، ولم يعد منذ ذلك الحين.

وتابع جودة: أن جده خرج من باب المنزل، وكان الباب مفتوحًا، ومنذ ذلك الوقت لم نعرف عنه شيئًا، لا نعرف إن كان تائهًا حتى الآن، أو أن جيش الاحتلال اعتقله، "ولا نعرف أين هو أو ماذا حل به".

وكان الجد "علي"، وفق حفيده، يعاني خلال فترة النزوح أعراض مرض "الزهايمر"، بعدما أثرت ظروف الحرب والتنقل المستمر والحرمان من حياته اليومية المعتادة في حالته الصحية والنفسية.

وأشار جودة، إلى أن جده كان شديد الارتباط بالمسجد وأداء الصلوات الخمس، وكان يحرص على الذهاب إليه قبل الفجر بوقت طويل، لكن الحرب والنزوح والقيود المفروضة على حركة المدنيين حالت دون استمرار حياته على هذا النحو.

وبين أن فقدان الاستقرار وتغير نمط حياة جده بصورة مفاجئة أسهما في تدهور حالته، وهو ما جعل العائلة أكثر خوفًا عليه بعد اختفائه، خصوصًا أنه كان بحاجة إلى الرعاية والمتابعة بسبب وضعه الصحي.

ومنذ فقدانه، طرقت العائلة أبواب مؤسسات محلية ودولية عدة، في محاولة للوصول إلى أي معلومة بشأن مصيره، بينها اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومؤسسات تعنى بشؤون الأسرى والمفقودين.. لكن تلك الجهود لم تؤد إلى نتيجة واضحة، في ظل عدم حصولها على تأكيد أو نفي بشأن وجود علي لدى جيش الاحتلال.

وتابع: العائلة تلقت في فترات مختلفة معلومات غير مؤكدة تفيد باحتمال وجود جده في أحد سجون الاحتلال، لكنها لم تتمكن من التحقق منها، الأمر الذي أبقى الأسرة عالقة بين احتمالين مؤلمين: أن يكون الجد "علي" مفقودًا ولا تعرف عائلته مكانه، أو أن يكون معتقلاً لدى الاحتلال من دون أن تتمكن من الوصول إليه، أو تم إعدامهم من قبل الجيش في ظل عدم توفر المعلومات عنه.

وأشار جودة، إلى أن أحد أبناء جده موجود في مصر، في حين يوجد ابنه الآخر في قطاع غزة، ونتظر بناته الثماني أي معلومة يمكن أن تبدد حالة الغموض التي تعيشها الأسرة منذ أكثر من عامين.

دروع بشرية

وتضاعفت مخاوف العائلة بعد ظهور صور وتقارير إعلامية خلال عام 2025 كشفت تفاصيل عن اعتقال المسنين نادي عبد اللطيف معروف وعلي محمد معروف من بلدة بيت لاهيا شمالي القطاع، وظهورهما في مشاهد قالت مصادر إعلامية وحقوقية إنها توثق استخدامهما من قبل قوات الاحتلال كدروع بشرية خلال العمليات العسكرية العدوانية.

وبحسب تقارير إعلامية، اعتُقل المسنان خلال العمليات العسكرية في شمال القطاع، واحتُجزا لعدة أيام قبل أن يُفرج عنهما قرب منطقة "التوام"، ثم أعدما برصاص قوات الاحتلال.

وكانت هيئة شؤون الأسرى والمحررين قد أعلنت في نوفمبر/ تشرين الثاني 2024 استشهاد علي معروف ونادي معروف وحمزة الحتو بعد الإفراج عنهم بلحظات.

وأعادت هذه الوقائع إلى عائلة جودة، مخاوفها بشأن مصير الجد "علي"، خصوصًا في ظل شهادات وتقارير تحدثت عن استخدام مدنيين فلسطينيين، بينهم مسنون، في عمليات عسكرية لجيش الاحتلال داخل قطاع غزة.

وكانت وكالة "أسوشيتد برس" قد نقلت في تقرير سابق شهادات لجنود إسرائيليين ومعتقلين فلسطينيين سابقين بشأن إصدار أوامر باستخدام معتقلين فلسطينيين دروعًا بشرية خلال العمليات العسكرية في غزة.

وبينما تؤكد عائلة جودة، أنها لا تملك دليلاً يثبت أن الجد علي جودة، اعتُقل أو استخدم درعًا بشريًا، فإن غياب أي معلومة رسمية عن مصيره، إلى جانب ما تكشف تباعًا من وقائع بشأن مصير معتقلين ومدنيين في غزة، يجعل مخاوفها تتصاعد يومًا بعد الآخر.

وأردف واصف: مطلب العائلة بسيط وهو معرفة أين جدي، وهل هو حي أم لا، نريد أي معلومة مؤكدة عنه، لافتًا إلى أن السنوات والأشهر التي مضت منذ اختفائه لم توقف بحث العائلة، بل جعلت السؤال أكثر إلحاحًا: أين علي جودة؟

حين يلوّح الوسطاء بالحزم.. لماذا بعد كل هذا الدم؟

د. سفيان قديح

بعد أكثر من 73 ألف شهيد منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وعشرات آلاف الجرحى، ومدن سُوّيت أحياء واسعة منها بالأرض، ونزوح متكرر، وجوع وحصار امتد لأشهر طويلة، يؤكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان أن الفلسطينيين قدموا ما عليهم من التزامات، في حين لم تنفذ إسرائيل ما هو مطلوب منها، وأن على الولايات المتحدة أن تضغط عليها، وإلا فقد يضطر الوسطاء، تركيا ومصر وقطر، إلى اتخاذ خطوات أكثر حزمًا.

هذا الكلام مهم، وربما هو من أوضح ما صدر عن أحد الوسطاء منذ بداية الحرب، لكنه جاء متأخرًا، بعد أن دفعت غزة ثمنًا باهظًا من الدم والدمار والجوع والنزوح.

منذ أشهر طويلة كان واضحًا أن المشكلة لم تكن في غياب المبادرات ولا في انعدام المرونة الفلسطينية، بل في غياب آلية حقيقية تُلزم إسرائيل بما توافق عليه. كانت المفاوضات تتحرك مرارًا بالطريقة نفسها: تقدم المقاومة موافقة أو مرونة في بند من البنود، فتُطرح شروط جديدة، أو تُؤجل المراحل، أو يُعاد فتح ما جرى التوافق عليه، في حين يستمر القصف والحصار على الأرض. وهنا تكمن المشكلة الأساسية.

فالوساطة التي لا تملك أدوات ضغط تتحول مع الوقت إلى إدارة للأزمة لا إلى حل لها، والوسيط الذي يكتفي بنقل الرسائل بين الأطراف، دون أن يضع ثمنًا سياسيًا حقيقيًا على من يرفض التنفيذ، يجد نفسه داخل دائرة تفاوضية طويلة تُستنزف فيها غزة في حين يستفيد الطرف المعرقل من الوقت.

من هنا تأتي أهمية تصريح فيدان.

فهو يشير إلى احتمال انتقال الوسطاء من مرحلة المناشدات والاتصالات إلى مرحلة الخطوات العملية، وهذا التحول، إن ترجم إلى إجراءات حقيقية، يمكن أن يغير مسار الأزمة.

أولى هذه الخطوات أن يتوقف الوسطاء عن التعامل مع الاتفاقات باعتبارها نصوصًا قابلة للتأجيل والمناورة، وأن يضعوا جدولًا زمنيًا واضحًا ومعلنًا لكل مرحلة، بحيث يعرف المجتمع الدولي من نفذ التزاماته ومن عطلها.

وثانيها أن يصدر موقف تركي–مصري–قطري موحد يحدد بوضوح الطرف المسؤول عن تعطيل الاتفاق، بدل الاكتفاء بعبارات دبلوماسية عامة تساوي في أحيان كثيرة بين من التزم ومن امتنع.

وثالثها ممارسة ضغط مباشر ومنظم على الولايات المتحدة، فهي الطرف الأكثر قدرة على التأثير في القرار الإسرائيلي، ولا يمكن أن تقدم نفسها راعيًا للاتفاق ثم تترك إسرائيل حرة في تعطيله دون تبعات.

ورابعها استخدام ما لدى الدول الوسيطة من أوراق دبلوماسية وسياسية واقتصادية بصورة أكثر جدية، وقيادة تحرك أوسع عربيًا وإسلاميًا ودوليًا لرفع كلفة استمرار التعطيل، وصولًا إلى خطوات سياسية واضحة إذا استمرت إسرائيل في رفض التنفيذ.

أما سبب تأخر هذا التحول، فيعود إلى عدة عوامل؛ منها خشية الوسطاء من انهيار مسار التفاوض، واختلاف أدوات ومصالح كل من تركيا ومصر وقطر، إضافة إلى الرهان الطويل على أن واشنطن ستستخدم نفوذها في اللحظة المناسبة. لكن هذا الرهان طال أكثر مما ينبغي، وكانت كلفته تُدفع يوميًا من حياة الفلسطينيين.

فالوقت في غزة ليس رقمًا على ساعة المفاوضات. كل يوم إضافي يعني شهداء جددا، وجرحى، ومنازل مدمرة، وأسرًا نازحة، وأطفالًا يواجهون الجوع والخوف وفقدان الأمان.

لهذا فإن تصريحات فيدان تمثل تطورًا إيجابيًا، وقيمتها الحقيقية لن تكون في حدتها السياسية، وإنما في قدرتها على فتح مرحلة جديدة لا تبقى فيها الوساطة مجرد نقل للمواقف، بل تتحول إلى ضغط حقيقي يفرض احترام الاتفاقات ويمنع استخدامها غطاءً لاستمرار الحرب.

غزة اليوم لا تحتاج إلى مزيد من البيانات، بل إلى موقف سياسي قادر على تحويل الالتزامات المكتوبة إلى واقع، ووقف المماطلة، وإنهاء استنزاف شعب دفع من دمه وبيوته ومستقبله ما يكفي وأكثر.

لا ينبغي ربط الدين بالأشخاص

حمزة قورقماز

من أخطر ما يمكن أن يصيب العمل الإسلامي أن ينسى أصحابه، ولو من حيث لا يشعرون، أن لهذا الدين صاحبًا، وأن صاحب الدين ليس حزبًا ولا زعيمًا ولا دولة، وإنما هو الله رب العالمين.

لقد عرف المسلمون في مراحل سابقة معنى أن يدفعوا أثمانًا باهظة من أجل تبليغ دينهم، وإقامة الفعاليات، وبناء المؤسسات، وتحريك المجتمع نحو الخير. لم تكن الطريق يومها سهلة، ولم تكن الظروف السياسية مضمونة، ولم يكن النجاح مرتبطًا بوجود شخصية واحدة في موقع السلطة. ومع ذلك كانت المسيرة تمضي، وكانت الفعاليات تؤتي ثمارها، وكان للعمل الإسلامي أثر واضح في المجتمع. ثم مع الوقت، حصل نوع من التحول في الوعي. صار جزء كبير من هذا الحراك مرتبط بشخص الزعيم، لدرجة كأن نجاح المشروع الديني صار معتمد على بقائه، وكأن غيابه ممكن يعني نهاية المشروع نفسه. وهنا تبدأ المشكلة الحقيقية.

لما نربط مستقبل الدين بمستقبل شخص، نحط أنفسنا في معادلة صعبة: إذا بقي ارتحنا، وإذا غاب خفنا، وإذا تغيرت الظروف السياسية تراجعنا، وإذا ظهرت احتمالات جديدة توترنا. ومع الوقت، يتحول الحذر الطبيعي إلى جبن، والحساب السياسي إلى تردد، والتدبير إلى تعطيل. وليس المقصود هنا التقليل من قيمة القادة أو إنكار فضلهم. فالإنصاف يقتضي الاعتراف بأن بعض القيادات قد تفتح أبوابًا للعمل، وتوفر مساحات للحركة، وتمنح المؤسسات فرصًا لم تكن متاحة من قبل. لكن الخطأ يبدأ عندما نخلط بين السبب والمسبب، وبين الوسيلة والغاية، وبين صاحب القرار السياسي وصاحب الدين.

لقد عمل المسلمون قبل هذه التجارب، وسيعملون بعدها. وسيبقى الدين قبل الأشخاص وبعد الأشخاص. وهذه ليست قضية سياسية، وإنما حقيقة إيمانية ينبغي أن تستقر في أعماق الوعي. قال الله تعالى: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾. وقال سبحانه: ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾.

المطلوب إذن ليس أن نتخلى عن السياسة، ولا أن نغفل عن موازين القوة، ولا أن نتعامل مع الواقع بسذاجة. بل المطلوب أن نعيد ترتيب علاقتنا بهذه الموازين: نستخدم الأسباب، لكن لا نعبد الأسباب؛ نحترم القادة، لكن لا نقدسهم؛ نستفيد من الفرص السياسية، لكن لا نجعلها شرطًا لاستمرار الدين والعمل له.

فالذي جعل الدعوة تنتشر في زمن ضعف المسلمين قادر على أن ينصرها في زمن قوتهم وضعفهم. والذي فتح الأبواب في مرحلة معينة قادر على أن يفتح أبوابًا أخرى في مرحلة مختلفة. والذي حفظ العمل الإسلامي في ظروف كان فيها الثمن باهظًا، قادر على حفظه حين تتغير الظروف. المشكلة أن الخوف حين يستولي على النفوس لا يكتفي بإيقاف المبادرات، بل يبدأ في استنزاف الرصيد الأخلاقي أيضًا. يصبح الإنسان مستعدًا للتنازل عن مواقف كان يراها بالأمس من الثوابت، فقط لأنه يخشى خسارة مكسب سياسي عابر. وتصبح المؤسسات أكثر اهتمامًا بحسابات البقاء من اهتمامها برسالتها، ويصبح الصمت أحيانًا أسهل من قول الحق، والتراجع أكثر أمانًا من المبادرة. وهنا ينبغي أن نسأل أنفسنا بصدق: ماذا كسبنا من كل هذا القلق؟ إذا كانت النتيجة أن الفعاليات لم تعد كما كانت، وأن الحضور الاجتماعي لم يعد بالقوة نفسها، وأن المبادرة خفتت، وأن الأجيال الجديدة لم تعد ترى ذلك الزخم الذي عرفته الأجيال السابقة، فعلينا أن نراجع أنفسنا.

ليس المطلوب أن ندخل في مواجهة مع أحد، ولا أن نتعامل مع المستقبل بمنطق التحدي السياسي. المطلوب فقط أن نستعيد الثقة بالله، وأن نتحرر من وهم أن مصير العمل الإسلامي متعلق بمصير فرد. لقد دفع السابقون من أعمارهم وأموالهم وراحتهم وسمعتهم أثمانًا باهظة لأنهم كانوا يؤمنون بأن القضية أكبر من الأشخاص. فلا ينبغي أن نهدر هذا الرصيد البشري والأخلاقي بسبب حسابات سياسية زائفة، ولا أن نرهن ما بناه جيل كامل لمعادلات قد تتغير في لحظة. السياسة متغيرة، والأشخاص يتغيرون، والتحالفات تتبدل، والظروف تأتي وتذهب. أما الدين فباق. ولذلك، فإن *أول ما نحتاج إليه اليوم ليس خطة سياسية جديدة، وإنما تصحيح البوصلة في داخلنا*: أن نوقن أن الأمر كله لله، وأننا لسنا أصحاب هذا الدين، وإنما نحن خُدّام فيه، وأن مسؤوليتنا هي أن نسعى ونبذل ونأخذ بالأسباب، ثم نترك النتائج لمن بيده النتائج. نحن مسؤولون عن السعي، ولسنا مسؤولين عن امتلاك المستقبل. وحين تستقر هذه الحقيقة في النفوس، لن نخاف من ذهاب شخص، ولن نربط قوة الدين بقوة حزب، ولن نقيس مستقبل الدعوة بنتائج الانتخابات، ولن نبيع رصيدنا الأخلاقي من أجل مكسب سياسي مؤقت.

فالذين يحملون رسالة أكبر من الأشخاص لا يخافون على رسالتهم من رحيل الأشخاص. والدين الذي له رب يحفظه، لا يحتاج إلى أن نحمله على أكتافنا وكأن بقاءه متوقف علينا. نحن الذين نحتاج إلى أن يحملنا الله على طريقه، وأن يثبتنا عليه، وأن يجعلنا أهلًا لخدمته.

أزمة النقل في غزة

اللوازم الممنوعة: الإطارات والبطاريات وقطع الغيار والزيوت واللوازم الأساسية للمركبات.

أسعار البطاريات: ارتفعت من 300–500 شيكل قبل الحرب إلى 4,000–6,000 شيكل.

الشركات والمعارض المتضررة: نحو 500 شركة ومعرض سيارات.

زيت الشاحنات: ارتفع سعر الكيلوغرام من نحو 10 شواكل إلى زهاء 2,800 شيكل.

احتياج الشاحنة: نحو 40 كيلوغرامًا من الزيت في عملية التغيير الواحدة.

حركة الشاحنات قبل الحرب: أكثر من 800 شاحنة يوميًا كانت تدخل القطاع.

عمولات السيولة: وصلت في بعض الفترات إلى نحو 40%.

شلل في قطاع النقل بغزة مع استمرار منع إدخال قطع الغيار والزيوت

غزة/ رامي رمانة:

يواجه قطاع النقل والمواصلات في قطاع غزة أزمة شلل شبه تام، وتراجعاً غير مسبوق في كفاءته التشغيلية، أخذت تتفاقم مع إصرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي على منع إدخال الإطارات، والبطاريات، وقطع الغيار، والزيوت، واللوازم الأساسية للمركبات.

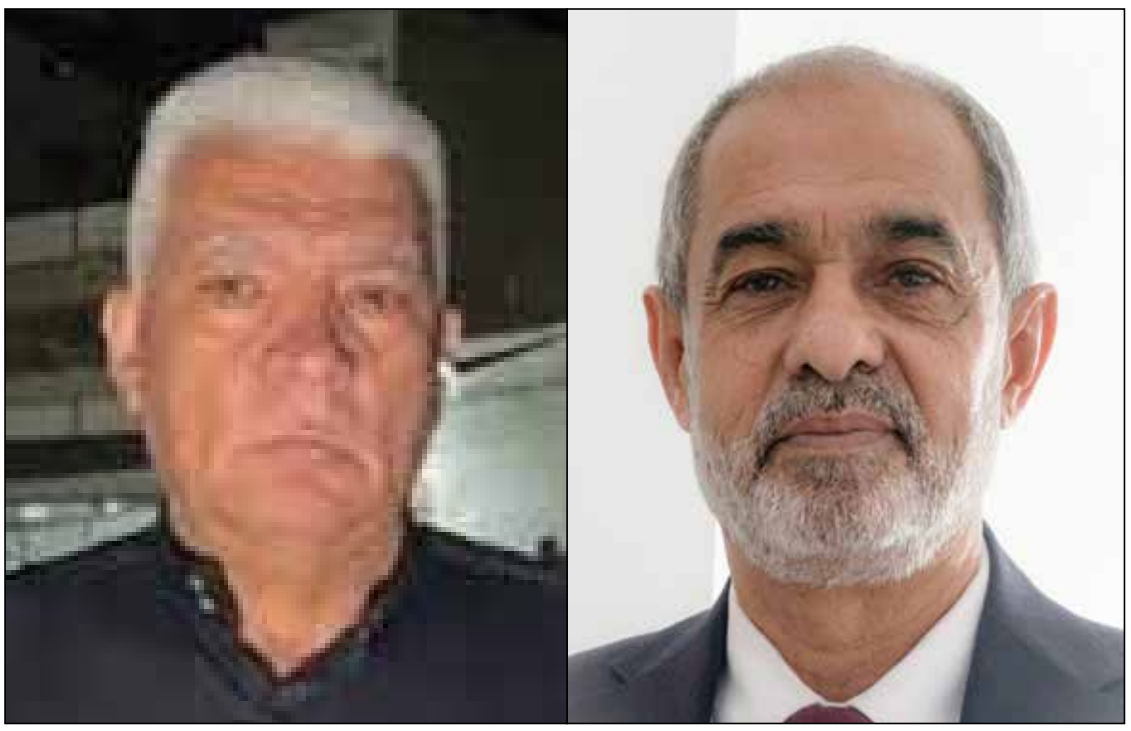

وتجاوزت المعاناة حدود النقص العددي والتضييق التجاري لتتحول إلى كارثة اقتصادية تهدد بتوقف بقايا حركة الشحن والتنقل بالكامل، مع استمرار التعامل الإسرائيلي مع هذه الاحتياجات الأساسية بوصفها "رفاهية" قابلة للحظر والمنع.

يصف نائب رئيس نقابة مستوردي المركبات في قطاع غزة، وائل الهليس، واقع القطاع بالمؤلم، مؤكداً أن سلطات الاحتلال لا تزال تفرض حظراً كاملاً على اللوازم الرئيسة للسيارات.

ويضيف الهليس لصحيفة "فلسطين" أن المشهد العام في شوارع غزة بات يعكس حجم المأساة؛ إذ تسير أغلب السيارات بزجاج مكسر استبدل بصفائح النايلون والبلاستيك، وهو ما يشكل خطراً كبيراً على رؤية السائقين والسلامة المرورية.

كما نَفى الهليس بشكل قاطع ما تُروّجه بعض وسائل الإعلام حول وجود موافقات لإدخال قطع الغيار والإطارات، مؤكداً أنها أنباء عارية عن الصحة وأن الحظر الشامل لا يزال قائماً على أرض الواقع.

ويشير الى ان أسعار قطع الغيار والمواد الأساسية شهدت ارتفاعًا غير مسبوق، إذ قفزت أسعار البطاريات من 300-500 شيكل قبل الحرب إلى 4000-6000 شيكل.

وينبه الى تضرر نحو 500 شركة ومعرض للسيارات، وخسائر تُقدّر بنحو 100 مليون دولار، مطالبًا بتعويضات عاجلة وضمان إدخال قطع الغيار والزيوت وإنقاذ القطاع من الانهيار.

قفزات جنونية

ولم تقتصر أبعاد هذه الكارثة على سيارات الركوب الصغيرة، بل امتدت لتضرب قطاع النقل الثقيل والشاحنات التي تُشكل شريان الحياة الرئيسي للبضائع والمساعدات.

في السياق، يشير رئيس جمعية النقل الخاص، ناهض شحيبر، إلى قفزات جنونية وغير مسبوقة في التكاليف التشغيلية، مشيراً إلى أن سعر الكيلوغرام الواحد من زيت الشاحنات ارتفع من نحو 10 شواكل قبل الأزمة ليصل إلى زهاء 2,800 شيكل.

ويضيف في بيان إلى أن هذه الارتفاعات الصادمة جعلت عملية الصيانة العادية لأي شاحنة تكلفة عاجزة عن استيعابها العقول؛ فشاحنة النقل الواحدة التي تحتاج لنحو 40 كيلوغراماً من الزيت باتت تُكلف صاحبها زهاء 36 ألف دولار أمريكي لعملية التغيير الواحدة، مقارنة بتكلفة سابقة لم تكن تتجاوز 400 شيكل فقط.

ويرى المتحدثان أن استمرار الحظر والغلاء الفاحش في أسعار قطع الغيار المتبقية بالأسواق سيعطل ما تبقى من حركة الشحن الإغاثي والتجاري، وسيُحَمِّل المواطنين تكاليف إضافية ترفع أسعار جميع السلع الأساسية والمواد التموينية.

ومع خروج المزيد من الشاحنات عن الخدمة يوماً بعد يوم، يطلق القائمون على القطاع نداءات استغاثة عاجلة للجهات الدولية والمؤسسات الأممية للضغط الفوري على الاحتلال من أجل فتح المعابر وإدخال قطع الغيار والزيوت، تجنباً للوصول إلى التوقف الكامل والمحتوم لشريان الحياة في القطاع.

من جهته يقول الباحث الاقتصادي أنور محمد عطا الله إن اقتصاد قطاع غزة انتقل بعد حرب الابادة من منظومة تجارية أكثر انتظاماً إلى اقتصاد يعتمد بشكل متزايد على المساعدات، في ظل إغلاق المعابر ونقص السلع وتراجع النشاط التجاري والإنتاجي.

ويوضح عطا الله لصحيفة "فلسطين" أن أكثر من 800 شاحنة كانت تدخل القطاع يومياً قبل الحرب، فيما كانت حركة التجارة والاستيراد تتم عبر مسارات معروفة. لكن إغلاق المعابر والسيطرة الإسرائيلية على معبر رفح أديا إلى تقييد دخول البضائع، وظهور حالة من «احتكار القلة» لمجموعة محدودة من المستوردين، ما انعكس على الكميات والأسعار وتنوع السلع المتاحة.

ويشير إلى أن الأزمة لم تقتصر على ارتفاع أسعار السلع، بل شملت أيضاً تكلفة الحصول على السيولة، مع اختلاف الأسعار بين الدفع النقدي والتحويلات الإلكترونية، وارتفاع عمولات توفير السيولة في بعض الفترات إلى نحو 40%، ما ساهم في توسع السوق السوداء وتجارة السيولة.

ويؤكد عطا الله أن انخفاض أسعار بعض السلع حالياً لا يعني تعافي الاقتصاد، في ظل تراجع الطلب وضعف القدرة الشرائية واستمرار الاعتماد على المساعدات.

ويدعو الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية والجهات الفلسطينية والقطاع الخاص إلى الضغط من أجل فتح الاستيراد أمام جميع التجار والشركات، وضمان انسياب السلع الأساسية، خصوصاً المحروقات وغاز الطهي وقطع الغيار والزيوت، وإنهاء حالة احتكار القلة.

ويشدد على أن إعادة بناء اقتصاد غزة تتطلب فتح المعابر بصورة طبيعية وزيادة أصناف السلع الداخلة إلى القطاع، محذراً من أن استمرار الاعتماد على المساعدات وعدد محدود من المستوردين سيبقي الاقتصاد في إطار «اقتصاد البقاء» بدلاً من استعادة اقتصاد منظم وتنافسي.

لم تمر عودة كرة القدم الفلسطينية إلى الملاعب بعد نحو ثلاثة أعوام من التوقف مرورا عابرا في الإعلام الأجنبي، إذ رصدت وسائل إعلام دولية الحدث بوصفه أكثر من استئناف للمنافسات، وربطت بين «كأس ألف شهيد» ودمار المنشآت الرياضية ومعاناة اللاعبين، معتبرة أن العودة تعكس تمسك الكرة الفلسطينية بالحياة وقدرتها على النهوض رغم الحرب.

إشادة عالمية بصمود الكرة الفلسطينية وعودتها رغم الدمار

الإعلام الأجنبي يبرز عودة المنافسات بعد توقف استمر قرابة ثلاثة أعوام.

«كأس ألف شهيد» تحضر كرمز لتضحيات الأسرة الرياضية الفلسطينية.

44 ناديا من غزة يستعدون للمشاركة إلى جانب أندية الضفة والشتات.

تقارير دولية تستعيد مشاهد الملاعب المدمرة والنازحين داخل المنشآت الرياضية.

رويترز ترصد معاناة لاعبي غزة وحرمانهم من ممارسة كرة القدم خلال الحرب.

وسائل إعلام تربط عودة النشاط بمطالب فلسطين بمحاسبة الاحتلال داخل «فيفا».

غزة/ فلسطين:

حظي إعلان اتحاد كرة القدم عن عودة المسابقات الكروية إلى غزة بشكل تدريجي عبر تنظيم بطولة ودية بعد توقف دام قرابة ثلاثة أعوام، باهتمام عدد من وسائل الإعلام الأجنبية، التي لم تتعامل مع الحدث من زاويته الرياضية فحسب، بل ربطته بحرب الإبادة على قطاع غزة، والخسائر التي لحقت بالمنظومة الرياضية، ومحاولات اللاعبين والأندية استعادة نشاطهم من جديد.

وتنوعت زوايا التغطية بين من رأى في استئناف المنافسات "عودة طال انتظارها"، ومن ركز على "كأس ألف شهيد" باعتبارها عنوانا يلخص الثمن الذي دفعته الرياضة الفلسطينية، بينما استعادت وسائل أخرى صور الملاعب المدمرة واللاعبين الذين حرموا من ممارسة كرة القدم طوال السنوات الماضية.

وكان الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم أعلن استئناف نشاطه اعتبارا من الرابع من سبتمبر المقبل، بمشاركة 226 ناديا، بينها 44 ناديا من قطاع غزة، و146 من الضفة الغربية، و36 من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

رمزية الاسم

من جانبها، وضعت وكالة الصحافة الفرنسية الحرب في صلب تناولها للحدث، واختارت لتقريرها عنوانا يركز على استئناف كرة القدم الفلسطينية بعد توقف دام قرابة ثلاثة أعوام بسبب حرب غزة.

وركزت الوكالة بصورة خاصة على تسمية أول بطولة بعد العودة بـ"كأس ألف شهيد"، تكريما لـ1014 رياضيا فلسطينيا استشهدوا خلال الحرب.

كما سلطت الوكالة الضوء على مشاركة 44 ناديا من قطاع غزة في المنافسات المرتقبة، إلى جانب أندية الضفة ومخيمات اللاجئين في لبنان.

أما موقع الجزيرة الإنجليزية فعنون تغطيته: "عودة كرة القدم للأندية الفلسطينية في سبتمبر بعد توقف بسبب حرب غزة"، واضعا سبب الغياب الطويل في مقدمة تناوله للحدث.

وركز الموقع على أن أكثر من 200 نادٍ سيعود إلى المنافسة، بينها أندية غزة، وأن البطولة ستنطلق بصورة متزامنة في الضفة والقطاع ومخيمات اللاجئين في لبنان.

وأبرزت الجزيرة تسمية "كأس ألف شهيد"، مشيرة إلى أنها تحمل ذكرى 1014 رياضيا فلسطينيا قتلوا خلال الحرب بحسب الاتحاد الفلسطيني، كما نقلت تصريحات جبريل الرجوب التي وصف فيها الرياضة بأنها ستبقى "رمزا للأمل والحياة".

لحظة مهمة

واختار موقع Scoop Empire زاوية أكثر ارتباطا باللاعبين والجماهير، معتبرا أن استئناف المنافسات يمنح الفلسطينيين "عودة طال انتظارها إلى الملعب"، بعد قرابة ثلاثة أعوام دون منافسات منظمة.

وربط الموقع العودة باستمرار تداعيات الحرب على قطاع غزة، معتبرا استئناف النشاط لحظة مهمة للرياضة الفلسطينية بعدما تعرضت الأندية واللاعبون والمجتمع الرياضي لاضطراب واسع خلال فترة التوقف.

كما وصف الموقع سبتمبر المقبل بأنه قد يشكل "فصلا جديدا مهما" لكرة القدم الفلسطينية، مع عودة الأندية إلى النشاط واستعداد المنتخب الفلسطيني أيضا لاستحقاقاته المقبلة.

وفي البرازيل، تناولت وكالة الأنباء البرازيلية "ANBA" الحدث تحت عنوان "عودة كرة القدم الفلسطينية بعد 3 سنوات"، مركزة على أن النشاط توقف قرابة ثلاثة أعوام بسبب الحرب في غزة.

وأفردت الوكالة مساحة واضحة للبعد الرمزي للمسابقة، مشيرة إلى أن أول بطولة ستحمل اسم "كأس ألف شهيد"، كما أبرزت تصريحات الرجوب بشأن تمسك الفلسطينيين بإرادتهم وإيمانهم بأن الرياضة ستبقى رمزا للأمل والحياة.

واستحضرت الوكالة كذلك مشاهد من غزة، بينها بطولة كروية شعبية نظمها شبان فلسطينيون في يوليو الماضي بمنطقة مدمرة، بمشاركة أكثر من 16 فريقا، بهدف التخفيف من آثار الحرب وتعزيز التضامن الاجتماعي.

أما موقع صحيفة الأهرام المصرية الناطق بالإنجليزية، فربط بين عودة المنافسات والمشهد الميداني في قطاع غزة، واستخدم في تغطيته صورة لمباراة خماسية جمعت نادي غزة الرياضي واتحاد بيت حانون على ملعب فلسطين بمدينة غزة، مشيرا إلى أن اللقاء أقيم في إطار محاولة إحياء الروح الرياضية في القطاع.

وركز الموقع على أن المنافسات الاحترافية توقفت منذ أكتوبر 2023، قبل أن يعلن الاتحاد الفلسطيني استئنافها.

كما أبرز مشاركة 44 ناديا من غزة، وتسمية البطولة بـ"كأس ألف شهيد"، قبل أن ينتقل إلى الأزمة المالية التي تعاني منها الأندية الفلسطينية ومطالبة الاتحاد لـ"فيفا" والاتحادات الدولية بحماية حق اللاعبين والأندية والأطفال في ممارسة الرياضة بحرية وكرامة.

ازدواجية الفيفا

من جهته، لم يحصر موقع Flashscore الرياضي تغطيته في عودة المسابقات، بل ربطها كذلك بالخلاف القائم بين الاتحاد الفلسطيني والاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا".

وبعد استعراض تفاصيل البطولة وعدد المشاركين، انتقل الموقع إلى مطالب الاتحاد الفلسطيني بفرض عقوبات على الأندية الإسرائيلية الموجودة في مستوطنات الضفة الغربية، وإلى مطالبته بتعليق عضوية إسرائيل في "فيفا".

ولم يبدأ اهتمام الإعلام الأجنبي بكرة القدم في غزة مع الإعلان عن عودة المسابقات.

فخلال كأس العالم 2026، سلطت وكالة رويترز الضوء على واقع لاعبي كرة القدم في القطاع، من خلال قصة اللاعب فادي العراوي، الذي كان ينشط في الدوري الممتاز قبل توقف المسابقات.

ورصدت الوكالة حينها كيف تابع العراوي مباريات كأس العالم عبر جهاز حاسوب محمول داخل مدرسة تحولت إلى مركز لإيواء النازحين، بعدما فقد القدرة على ممارسة كرة القدم بصورة احترافية.

كما توقفت رويترز عند ملعب اليرموك، أحد أشهر ملاعب قطاع غزة، مشيرة إلى تحوله إلى مكان لإقامة خيام النازحين، فضلا عن الأضرار التي طالت المنشآت الرياضية.

ومن خلال هذه الزاوية، قدمت الوكالة صورة عن حجم الفجوة بين عالم كرة القدم الذي كان يتابعه اللاعبون الفلسطينيون عبر الشاشات، وواقعهم الذي حرمهم من خوض المباريات على ملاعبهم.

مهرجان رياضي في غزة إحياء لذكرى الشهيد عاهد زقوت

غزة / مؤمن الكحلوت:

احتضن ملعب نادي فلسطين الرياضي جنوب مدينة غزة مهرجانا جماهيريا رياضيا وفاء للشهيد الرياضي الكابتن عاهد زقوت، إحياء للذكرى السنوية الثانية عشرة لاستشهاده، بتنظيم ملتقى مدربي غزة لكرة القدم، وبرعاية سلسلة مطاعم سوبر فود برئاسة عيسى جنيد.

وشهد المهرجان حضور نخبة من الشخصيات الرياضية، ونجوم الكرة الفلسطينية ولاعبي المنتخبات الوطنية السابقين، الذين استذكروا مسيرة زقوت وما قدمه لاعبا ومدربا، مؤكدين حضوره الراسخ في ذاكرة الرياضة الفلسطينية.

وأكد الكابتن إبراهيم مدوخ، عضو مجلس إدارة ملتقى مدربي غزة، أن المدرب "زقوت" ترك بصمة مميزة في مسيرة الكرة الفلسطينية، مشيدا بعطائه الرياضي وشخصيته وأخلاقه ودوره في صناعة أجيال من اللاعبين.

من جانبه، أكد رجل الأعمال جنيد أن رعاية المهرجان تأتي تقديرا لأصحاب العطاء الرياضي والإنساني، مشددا على مواصلة دعم الأنشطة الرياضية والفعاليات التي تكرّم رموز الرياضة الفلسطينية.

وتولى الإعلامي أحمد أبو دياب تقديم فقرات المهرجان، الذي تضمن فعاليات رياضية وتكريمية، واختُتم بتقديم الدروع التقديرية والميداليات للفرق المشاركة.

وأكد المشاركون أن مهرجان الوفاء جسّد رسالة تقدير متجددة لمسيرة عاهد زقوت، مشددين على أن إرث "زقوت"الرياضي والإنساني سيبقى حاضرا في الملاعب الفلسطينية وذاكرة الأجيال.

وشهدت الفعالية، إقامة مباراة استعراضية، جمعت بين فريق ملتقى مدربي غزة، وفريق أصدقاء الشهيد زقوت، شارك فيها عدد من نجوم الكرة السابقين.

في ختام المهرجان، شهدت الفعالية مراسم التكريم وتبادل الدروع التقديرية، إلى جانب توزيع الميداليات على لاعبي الفريقين، وسط أجواء من الوفاء والتقدير لمسيرة الشهيد الرياضي عاهد زقوت.

البقعة الأردني يضم الفلسطيني المهدي عيسى

عمان/ وكالات:

واصل نادي البقعة الأردني تحركاته لتدعيم صفوف فريق كرة القدم، استعدادا لانطلاق منافسات الدوري الأردني للمحترفين، المقرر أن يبدأ في الثالث من أيلول/سبتمبر المقبل، حيث أتم النادي تعاقده مع محترف فلسطيني جديد.

أعلن البقعة تعاقده رسميا مع المدافع الفلسطيني المهدي خالد عيسى، في صفقة تستهدف تعزيز الخط الخلفي للفريق، مستفيدا من خبرة اللاعب الذي سبق له تمثيل المنتخب الفلسطيني خلال الفترة الماضية.

ويبلغ عيسى 28 عاما، وسبق أن دافع عن ألوان نادي جبل المكبر الفلسطيني، قبل أن يخوض الموسم الماضي تجربة احترافية مع فريق البروق الليبي.

وستكون تجربة اللاعب مع البقعة هي الأولى له في الدوري الأردني، بعدما كان قريبا من الانتقال إلى صفوف الوحدات قبل موسمين، إلا أن المفاوضات لم تكتمل آنذاك.

وأصبح المهدي خالد عيسى ثاني لاعب فلسطيني ينضم إلى البقعة خلال فترة الانتقالات الحالية، بعد تعاقد النادي قبل أيام مع مواطنه عدي خروب.

ويواصل الفريق تحضيراته بقيادة المدرب أمجد أبو طعيمة، الذي يعمل على رفع درجة الانسجام بين اللاعبين وتجهيز المجموعة من الناحيتين البدنية والتكتيكية، قبل انطلاق الموسم الجديد.

وكان البقعة قد عزز صفوفه بعدد من الصفقات، أبرزها حارس منتخب الأردن مالك شلبية، إلى جانب محمد كلوب وعبيدة السمارنة ومحمد العكش وأحمد أبو شعيرة والمعتصم بالله الزعبي، إضافة إلى الغاني أوغستين والبرازيلي كايو هنريكي.

صيباري يصنع هدفاً وينقذ موسيالا من الإغماء

ميونخ/ وكالات:

خطف النجم المغربي إسماعيل صيباري الأضواء خلال فوز بايرن ميونخ على لايبزيغ 3-1 في مباراة ودية، بعدما قدم تمريرة حاسمة، قبل أن يتدخل سريعاً لمساعدة زميله جمال موسيالا الذي تعرض لحالة إعياء مفاجئة أثناء اللقاء.

وسجل الفريق البافاري أهدافه الثلاثة عن طريق لويس دياز وناثانيال براون وجمال موسيالا، بينما أحرز براجان غرودا هدف لايبزيغ الوحيد.

لكن الحدث الأبرز في المباراة كان سقوط موسيالا، البالغ 23 عاماً، على أرض الملعب بعد دخوله بديلاً في الدقائق الأخيرة، ما استدعى تدخل الطاقم الطبي بشكل عاجل.

وذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية أن موسيالا فقد وعيه لثوانٍ نتيجة تأثر الدورة الدموية بارتفاع درجات الحرارة، نافية وجود مؤشرات أولية على تعرضه لإصابة عضلية أو مشكلة جديدة في الكاحل، في ظل وصول الحرارة إلى نحو 33 درجة مئوية.

وكان صيباري من أوائل اللاعبين الذين انتبهوا إلى حالة موسيالا، فسارع إلى مساندته ومساعدته قبل تدخل الجهاز الطبي، في مشهد حظي بتفاعل جماهير ملعب «أليانز أرينا».

وغادر موسيالا أرض الملعب سيراً على قدميه وسط تصفيق الجماهير، رغم علامات الإرهاق والذهول التي بدت عليه، فيما لم تظهر الفحوص الأولية التي خضع لها أي مؤشرات مقلقة حتى الآن، وسط توقعات بحصوله على راحة خلال اليومين المقبلين.

ويواصل موسيالا العمل لاستعادة كامل جاهزيته البدنية بعد الإصابة الخطيرة التي تعرض لها في يوليو/تموز 2025، عندما أصيب بكسر في ساقه.

وشهدت المباراة أيضاً احتفال بايرن بالظهور الأول لصيباري، إلى جانب تسجيل براون أول أهدافه مع الفريق.

ويستعد بايرن لافتتاح منافسات الدوري الألماني يوم 28 أغسطس/آب، عندما يستضيف شتوتغارت على ملعب «أليانز أرينا»، في أول اختبار رسمي للفريق بالموسم الجديد.

صُممت وصُنعت بأيدٍ فلسطينية

سيارة دفاع مدني وحيدة تحمل عبء مدينة غزة كاملة

غزة/ صفاء عاشور:

في مدينة غزة، لا تتحرك مركبات الدفاع المدني كما كانت قبل الحرب، فكثير منها دُمّر بالقصف، وأخرى خرجت عن الخدمة، في حين بقيت مركبة إطفاء واحدة تقريبًا قادرة على أداء مهمتها، تتحرك في شوارع المدينة لتلبية نداءات الحرائق والإنقاذ.

ليست هذه المركبة حديثة الصنع، ولا تحمل التقنيات المتطورة التي تتمتع بها مركبات الإطفاء المتخصصة، لكنها صُنعت محليًا داخل قطاع غزة قبل الحرب، بعدما أدركت طواقم الدفاع المدني أن نقص الإمكانات يتطلب حلولًا من داخل الجهاز نفسه.

يقول الرائد محمود بصل، المتحدث الرسمي باسم المديرية العامة للدفاع المدني في قطاع غزة، إن قرار تصنيع المركبة اتُخذ قبل الحرب، ضمن عمل اللجنة الفنية في الجهاز، بهدف توفير مركبة قادرة على أداء مهام الإطفاء، حتى وإن لم تكن بالمواصفات والتقنيات الموجودة في مركبات الإطفاء الحديثة.

ويضيف بصل لصحيفة "فلسطين": "كان القرار داخل الجهاز أنه لا بد من العمل على تصنيع مركبة شبيهة بمركبة الإطفاء، تؤدي الغرض من عملية الإطفاء، لكن ليس بالتقنيات الموجودة في مركبات الإطفاء الغربية أو المتخصصة".

بحسب بصل، جرى تصميم المركبة وإعدادها وصناعتها محليًا قبل حرب الإبادة، وكان العميد محمد شرير مسؤولًا عن العمل عليها وتصنيعها دون أن يعلم أحد أن هذه المركبة ستصبح اليوم من أهم ما يملك الدفاع المدني في غزة.

ومع اندلاع الحرب، أثبتت المركبة قدرتها على العمل في ظروف قاسية، فيما تعرضت غالبية مركبات الدفاع المدني الأخرى للضرر أو التدمير.

ويوضح بصل ان المركبة الموجودة حاليًا في مدينة غزة "ربما تكون الوحيدة القادرة على العمل كمركبة إطفاء"، مشيرًا إلى أن عددًا كبيرًا من المركبات الأخرى أصبح خارج الخدمة، بينما تعاني مركبات أخرى من حالة تهالك كبيرة.

أكثر من مليون مهمة

ويشير بصل إلى أن طواقم الدفاع المدني في قطاع غزة نفذت أكثر من مليون مهمة خلال الحرب، شملت عمليات الإطفاء والإنقاذ والاستجابة لنداءات المواطنين.

ويقول بصل:" إن نحو نصف العمل تركز في مدينة غزة وشمال القطاع، في وقت كانت فيه نسبة الإشارات والبلاغات في بعض الفترات أعلى من ذلك بكثير".

وسط هذا الواقع، كانت المركبة المصنّعة محليًا تؤدي دورها في إخماد الحرائق والتدخل لإنقاذ المدنيين.

الخطر ليس القصف وحده

قد يبدو بقاء المركبة في حالة جيدة نسبيًا أمرًا مطمئنًا، لكنها تواجه خطرًا آخر لا يقل أهمية عن الأضرار الناتجة عن القصف، إنها الصيانة.

يؤكد بصل أن المركبة تخضع للصيانة الدورية، وأي خلل فيها تتم معالجته مباشرة، لكن المشكلة تكمن في نقص مستلزمات الصيانة الأساسية، وعلى رأسها الزيوت وقطع الغيار.

ويقول:" هناك أشياء بحاجة إلى أن تكون موجودة، مثل الزيوت وقطع الغيار، وهذه غير متوفرة الآن في السوق بشكل عام، سواء للمركبات الحديثة أو القديمة".

ولا يتوقف الأمر عند الزيت؛ فغياب قطع الغيار يعني أن أي عطل قد يتحول إلى توقف طويل، في وقت لا توجد فيه مركبة بديلة.

ليست غزة وحدها

ورغم أن المركبة تمثل حالة استثنائية في مدينة غزة، فإن عمل الدفاع المدني لم يتوقف في بقية مناطق القطاع.

يوضح بصل أن طواقم الدفاع المدني في مختلف المحافظات تواصل الخروج إلى المهام، سواء في الإطفاء أو الإنقاذ، وأن وضع المركبات في مناطق وسط وجنوب القطاع أفضل نسبيًا من مدينة غزة والشمال، من حيث العدد والحالة الفنية.

ويشرح بصل أن نقل مركبات الدفاع المدني من محافظة إلى أخرى يعني ترك المنطقة التي خرجت منها المركبات دون قدرة كافية على الاستجابة لأي طارئ.

ويقول إن إمكانية إرسال مركبات من الجنوب إلى غزة قد تكون متاحة في حالات الاستنفار والطوارئ القصوى، لكن ذلك يحمل مخاطرة كبيرة، لأن إخلاء أي محافظة من مركباتها يعني ترك سكانها في مواجهة أي حادث طارئ دون وسائل إنقاذ كافية.

وهذا ما يجعل الحفاظ على المركبة مسؤولية لا تخص الدفاع المدني وحده؛ فهي بالنسبة إلى الطواقم وسيلة للوصول إلى المواطنين في اللحظة التي يحتاجون فيها إلى النجدة.

ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

فتى طوفان الأقصى

في التاريخ رجال كبار بأعمارهم، ورجال أكبر بمواقفهم، وبين هؤلاء فتيان صغار تجاوزت همتهم أعمارهم، فثبتوا في مواطن الشدة، وبقيت مواقفهم شاهدة عليهم.

ومن أكثر تلك الصور دلالة أسامة بن زيد رضي الله عنه، حِبُّ رسول الله ﷺ؛ الفتى الذي تعلق قلبه بالمشاركة مع المسلمين، فتقدم يوم أحد راغبا في القتال، فرده النبي ﷺ لصغر سنه.

عاد أسامة وعيناه تفيضان بالدمع، لأنه كان يرى في نفسه أهلًا للمشاركة، ثم أجيز له لاحقا وهو في الخامسة عشرة، فشارك في مؤتة إلى جانب أبيه زيد بن حارثة، حتى بلغ من الثقة به أن جعله رسول الله ﷺ قائدا لجيش، فيه كبار الصحابة.

ومن هنا تأتي حكاية «ظريف الطول»؛ نافذة بين زمنين، نستحضر فيها صورة الفتى الذي تجاوز عمره، ونضع إلى جوارها صورة ابن غزة صهيب اللباد، ابن السادسة عشرة، الذي ظهر خلال معركة طوفان الأقصى كأصغر من ظهروا في مشاهد القتال.

ليست الحكاية بحثا عن تطابق بين الرجلين أو بين الزمنين، وإنما استحضار لصورة الفتى الذي فاق عمره بسنوات، ليصبح رجل أمة؛ صورة عرفناها من سيرة أسامة بن زيد، والبراء بن عازب، ورافع بن خديج، ممن ارتبطت سيرهم بمواقف مبكرة تجاوزت أعمارهم؛ في سبيل رفعة دينهم.

ما بين أسامة، قائد جيش المسلمين إلى الشام، وصهيب اللباد ابن غزة المحاصرة، يظهر فتى الطوفان في زمن مختلف تمامًا من خلال صور ومقاطع متداول له خلال المعركة، فتى بملامح الأبطال؛ في مشهد يختزل قسوة واقع الإبادة في غزة.

تلتقي الحكايتان في «ظريف الطول»، لا لأن التاريخ يعيد نفسه حرفيًا، ولا لأن مكان الطفل الطبيعي هو ميدان الحرب، بل لأن صورة الفتى الذي تكبر همته ومسؤولياته قبل عمره تظل حاضرة في ذاكرة الشعوب.

وخلف صورة صهيب الشجاع في الميدان، تقف حكاية إنسانية موجعة، ففي نوفمبر 2023، دمر قصف إسرائيلي منزل عائلته في حي الدرج شرقي مدينة غزة، وفقد والدته وشقيقته وثلاثة من إخوته، إلى جانب عدد من أقاربه، خرج من بين الركام حاملا فقدا أكبر من سنوات عمره.

لكن هذه الحادثة ليست تفسيرا لظهوره في الميدان، ولا اختزالًا له في فكرة الانتقام؛ بل هي وجه آخر لحكاية طفل وجد نفسه في حرب قاسية شكلت شخصيته وواقعه قبل أوانه، لتظل صورته حاضرة.

وهنا تلتقي صورة أسامة، الذي بكى يوم رُدّ لصغر سنه، ثم أثبتت الأيام أن عمره لم يكن عائقًا أمام ما بلغه، مع صورة صهيب الذي ظهر في مواجهة عدوه حين اجتاح غزة؛ ولا أدل على ذلك من صورته التي ظهر فيها فتى مقداما، مقبلا غير مدبر.

فالأعمار تقاس بالسنين، لكن المواقف تصنع الأبطال، وتجعل من الصغار سنا أصحاب حياة أكبر من أعمارهم، حين تبقى صورهم وأسماؤهم حاضرة طويلا في ذاكرة شعوبهم.